وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي– تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم:التـــــاريخ و الآثـــــار

LARBI TEBESSI –TEBESSAUNIVERSITY

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA–

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة:علوم إنسانية

التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان:

عمار راجعي، مسيرته النضالية خلال الثورة التحريرية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل.م.د"

دفعـــة: 2020

إعداد الطالبتين:

1. بية فرحاتي
2. نجاة براهمي

إشراف الأستاذ:

زكرياء العابد

لجنـــة المناقشـــة:

الاســـــم واللقـــــب	الرتبـــــة العلميـــــة	الصفـــــــــة
عبد الوهاب شلالي	أستاذ التعليم العالي	رئيســـــــــــــًا
زكرياء العابد	استاذ مساعد – أ –	مشرفـــــًا ومقررا
خليدة بليدي	أستاذ محاضر –ب–	عضوا ممتحنـــــا

السنة الجامعية 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر و العرفان

أول من يشكر ويحمد أناء الليل وأطراف النهار هو العلي القهار الأول الآخر والظاهر والباطن، فلله الحمد كله والشكر كله أن وفقنا وألهمنا الصبر على المشاق التي واجهتنا لإنجاز هذا العمل المتواضع.

لا بد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة تعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة إلى جميع أساتذتنا الأفاضل بقسم التاريخ لكلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة تبسة.

كما أرفع كلمة شكر إلى الدكتور المشرف "زكرياء العابد" الذي ساعدنا في انجاز بحثنا.

كما أتقدم بشكري إلى السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة ولا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بشكري إلى الأستاذين خليل وعبد الحفيظ عبد الحي فقد كان لهما فضل كبير علي.

وإلى كل من كان له الفضل في إخراج هذه المذكرة.

الإهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

<<قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنين>>

صدق الله العظيم.

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب إلى كل من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة، إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى القلب الكبير أبي العزيز (الصديق).

إلى من وضعتني على طريق الحياة وجعلتني رابط الجأش وراعتني حتى صرت كبيرا (أمي الغالية)، طيب الله ثراها.

إلى أخي ورفيق دربي وهذه الحياة بدونك لا شيء معك أكون أنا وبدونك أكون مثل أي شيء في نهاية مشواري أريد أن أشكرك على مواقفك النبيلة أخي بديس.

إلى من أرى التفاؤل بعينهم والسعادة في ضحكتهم إلى سندي في الحياة إخوتي "فتحي، نور الدين، علاء، الياس"

إلى من بهن أكبر وعليهن أعتمد إلى شموع تنير ظلمة حياتي إلى أخواتي: جمعة، صورية، وخالتي الحنون زينة.

إلى الوجه المفعم بالبراءة ولمحبتكم أزهرت أيامي وتفتحت براعم للغد "أخي ادريس، نور عيني "براءة" قرة عيني، أسينات وميسنا"

إلى من ساندوني في هذا العمل قولا وفعلا إلى كل من خليل وعبد الحفيظ.

إلى من كانوا ملاذي وملجئ إلى من تذوقت معهن أجمل اللحظات إلى من يتميزوا بالعطاء والوفاء الأغلب من روحي "ايمان وريما" إلى روحي خضرة (دودة) وعائشة

إلى أختي الغالية سهام إلى ابنتي الحبيبة حبيبة أمها "شروق" إلى أخواتي اللاتي لم تلدهن أمي "بسمة، فاطمة، دعاء"

إلى توأم روحي وأختي الغالية "أمر" إلى القزومة "مروى" إلى صغيرتي الغالية "عبلة"

إلى كل أساتذة التاريخ بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية كل باسمه إلى كل عمال مصلحة التدريس بالكلية "مرزوق، منال، العيد"

الفهـــرس

فهرس المحتويات

العنوان	رقم الصفحة
البسملة	
الشكر و العرفان	
الإهداء	
مقدمة	أ – د
الفصل الأول: دراسة شخصية الرائد عمار راجعي.	
المبحث الأول: مولده ونشأته.	06
المبحث الثاني: تعليمه.	10
المبحث الثالث: تبلور الفكر النضالي لعمار راجعي.	12
الفصل الثاني: المسيرة النضالية لعمار راجعي.	
المبحث الأول:إلتحاق عمار راجعي بالثورة ومساهمته الفعالة فيها.	20
المبحث الثاني: توليه رئاسة المنطقة الرابعة.	29
المبحث الثالث: معارك المنطقة الرابعة والتي شارك فيها عمار راجعي.	39
الفصل الثالث: مشاركة عمار راجعي في اجتماع طرابلس واستشهاده.	
المبحث الأول: مشاركته في اجتماع طرابلس 1959– 1960.	49
المبحث الثاني: قرارات الاجتماع.	53
المبحث الثالث: عودة عمار راجعي واستشهاده.	56
خاتمة.	63
قائمة المصادر و المراجع	66

مقدمـــــــــــة

مقدمة:

التعريف بالموضوع:

يعتبر الشعب الجزائري من الشعوب الرائدة في العظمة و الشموخ لما قدمه أبناء هذا الوطن من تضحيات خلال الثورة التحريرية فمنهم من استشهد في سبيل الله ومنهم من استشهد في الوطن ووهبوا فيها أعز ما يملكون، أما الذين بقوا أحياء إلى جانب مشاركتهم في الثورة فقد عاشوا فرحة استرجاع الجزائر للسيادة الوطنية.

حيث أن الثورة الجزائرية (1954- 1962) جاءت لتحرير الشعب الجزائري من قبضة العدو الفرنسي، الذي حكم طيلة قرن واثنين وثلاثين سنة مارس من خلالها الاستعمار كل أنواع الظلم والاستغلال وهذا ما جعل كثير من أبناء الجزائر ينتفضون لتحرير الجزائر أرضا وشعبا من فرنسا ومن بين هؤلاء نجد "عمار راجعي" الذي كان شابا ثائرا غيورا على وطنه متحمسا لاندلاع الثورة قبل انطلاقها وما إن اندلعت الثورة الجزائرية حتى أصبح متهيأ أو مستعدا للالتحاق بصفوف الثورة التحريرية.

وجاء موضوع بحثنا تحت عنوان "عمار راجعي" مسيرته النضالية أثناء الثورة التحريرية.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في كون شخصية الشهيد "عمار راجع" إحدى الشخصيات التي لعبت دورا بارزا في الثورة التحريرية حيث أن إبراز نشاطه الثوري يقتضي منا دراسة شخصيته من كافة الجوانب للتعريف عليه عن قرب.

أسباب اختيار الموضوع:

لقد دفعتنا جملة من الأسباب وراء اختيار هذا الموضوع منها ما هي ذاتية ومنها ما هي موضوعية يمكن إيجازها فيما يلي:

إشكالية الموضوع:

تتمحور إشكالية الموضوع الذي أردنا من خلاله دراسة شخصية "عمار راجعي" ومسيرته النضالية أثناء الثورة التحريرية حول تساؤل رئيسي وهو:

من هو عمار راجعي؟ وفيما تمثل دوره في الثورة التحريرية؟

وتتطلب الإجابة على هذا التساؤل طرح مجموعة من التساؤلات الجزئية أبرزها:

- كيف نشأ وترعرع عمار راجعي؟
- كيف كانت بدايات نشاطه الثوري؟
- إلى أي مدى ساهم في نجاح الثورة في المنطقة الرابعة؟
- ما الظروف التي استشهد فيها عمار راجعي؟

خطة الموضوع:

لدراسة موضوعنا هذا قسمنا بحثنا إلى مقدمة وثلاث فصول وكل فصل اندرج تحته ثلاث مباحث وخاتمة والتي عرضنا فيها نتائج هذه الدراسة.

ـ أما الفصل الأول فقد تناولنا فيه دراسة شخصية الشهيد عمار راجعي، والتي تطرقنا فيها إلى جوانب من حياته بداية بمولوده ونشأته ثم وضحنا مساره الدراسي إضافة إلى ذلك تناولنا التحاقه بعالم الشغل وبداية نضاله الساسي.

ـ أما الفصل الثاني فقد خصصناه لمسيرته الثورية بدءا من التحاق عمار راجعي بالثورة ومساهمته فيها، كما تحدثنا إلى أبرز المعارك التي جرت رحاها في منطقة مسكيانة بالإضافة إلى ذلك توليه قيادة المنطقة الرابعة.

ـ أما الفصل الثالث فقد تحدثنا فيه عن مشاركة عمار راجعي في اجتماع طرابلس (1959-1960) والذي خرج بقرارات تخدم الثورة التحريرية من كافة الجوانب إضافة إلى عودته وظروف استشهاده.

المنهج المتبع:ـ

فرضت علنيا طبيعة الموضوع الاعتماد على المنهج التاريخي الوصفي في وصف شخصية "عمار راجعي" وكذا الأحداث المتسلسلة زمانيا ومكانيا إضافة إلى المنهج التحليلي من خلال تحليل المادة العلمية سواء التي جمعناها من المراجع أو من خلال المقابلات.

المصادر والمراجع:ـ

لإنجاز هذا البحث اعتمدنا على بعض المصادر والمراجع حيث أن الموضوع يفتقر بشكل كبير إلى المادة العلمية إلا أننا حاولنا الالمام بالموضوع على قدر المستطاع.

المصادر:ـ

- مذكرات مصطفى بن النوي مراردة، شهادات ومواقف في مسيرة الثورة في الولاية الأولى التي اعتمدنا عليها في اجتماع طرابلس.
- علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، 1946- 1962.

المراجع:ـ

- جمعية الشهيد "عمار راجعي"، الشهيد الرائد عمار 1934- 1960، بالإضافة إلى بعض الكتب التي أصدرتها الجمعية والتي تناولت حياة الشهيد "عمار راجعي" بالإضافة إلى مسيرته النضالية.

إضافة إلى بعض الجرائد والمجالات التي تناولت جوانب من مسيرة كفاح الشهيد.

الصعوبات:ـ

الحقيقة أن تناولنا للموضوع لم يكن سهلا حيث واجهتنا صعوبات منها:

ـ ندرة المادة العلمية التي يمكن أن تساعدنا في تخطي عقبات هذا البحث مما تعذر علينا جمع المعلومات الكافية وجعل الموضوع يفتقر إلى إحاطة شاملة.

ـ انعدام الدراسات السابقة حول شخصية الشهيد "عمار راجعي" التي يمكن أن تدعمنا في دراستنا هذه.

ـ عزوف بعض المجاهدين ورفضهم التواصل معنا لأسباب لا نعرفها.

ـ عدم تعاون بعض الإدارات معنا فيما يخص بعض الوثائق والملاحق التي يمكن أن تساعدنا في البحث.

ـ إضافة إلى إلغاء بعض المقابلات مع بعض من أصدقاء الشهيد بسبب الأوضاع الحالية التي تمر بها البلاد.

الفصل الأول: دراسة شخصية الرائد عمار راجعي.

المبحث الأول: مولده ونشأته.

المبحث الثاني: تعليمه.

المبحث الثالث: تبلور الفكر النضالي لعمار راجعي.

المبحث الأول: ظروف نشأته وتكوينه

عرف تاريخ الجزائر أحداثا من صنع أبناء شعبها من خلال كفاحهم وتضحياتهم حيث وهبوا فيها أعز ما يملكون ألا وهي، حياتهم ومن الذين كانوا من طلائع شهداء الثورة الجزائرية الشهيد الرائد "عمار راجعي"، فقد نشأ الرائدّ عمار راجعي" في ظروف وأوضاع كانت فيها الجزائر تمر بمرحلة من النشاط السياسي للحركة الوطنية إلى مرحلة الاستعداد والتحضير للعمل الثوري وذلك نتيجة الخطط الاستعمارية.

تبلورت فكرة الاستقلال الوطني منذ منتصف العقد الثالث من القرن العشرين ويعد الرائد "عمار راجعي" أحد رواد الثورة التحريرية ومن الشخصيات التاريخية الهامة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية حيث أن دراسة هذه الشخصية والعوامل المؤثرة في تكوين شخصيته الثورية يدفعنا إلى التعرف على مولده وظروف نشأته وتكوينه الذي أدى إلى تبلور الفكر النضالي "لعمار راجعي" الذي أهله لأن يصبح مسؤولا عسكريا يعول عليه والتي سنتطرق إلى دراستها

مولده:ـ عمار راجعي المدعو سي عمار الفرتوحي،[1]

كما يطلق عليه رفقائه بمسكيانة مسقط رأسه من مواليد 21 جانفي 1924 بالمشطاب عين بينوش دائرة مسكيانة.[2]

ابن عبد الرحمان راجعي والده كان رجلا بسيطا وملتزما بالتقليد العائلي في مناهضة الاستعمار الفرنسي، أما والدته مزياني وناسة في ضواحي مدينة مسكيانة وقد كافحت من أجل تربية أبنائها فهم من أسرة فلاحية بسيطة.[3]

---

[1]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، شهداء من المنطقة الرابعة بالولاية الأولى، (1954– 1962)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ص 26.

[2]– مرجع نفسه، ص 26.

[3]– بلحاج سليم: الشهيد الرمز الرائد عمار راجعي، مجلة الشرطة، العدد 121، الجزائر، ديسمبر، 2013، ص 76.

يشهد له أبناء منطقة بحسن الخلق ووقوفه دائما بجانب الحق عرف "عمار راجعي" بالحلمة والهدوء يمعن التفكير قبل اتخاذ القرار يتعامل باحترام وانسانية مع الناس وكان صارما وعادلا ومتواضعا وبسيطا وينبذ التعصب والنفاق.[4]

يتميز الرائد "عمار راجعي" بشدة كتمان السر وبعد النظر وقد عرف بحسن السير وتنظيم الأمور بكل حكمة،[5] وعن المواقف المعروف بها "عمار راجعي" مع أبناء بلدته خاصة، يذكر الذين عرفوه وعايشوه أنه كان يساهم في حل النزعات المحلية بين الأفراد وينهيها بتراضي الطرفين ومصالحتهم.[6]

نشأ "عمار راجعي" في بيئة تتميز بموقع استراتيجي مهم وتبلغ مساحتها 184 كلم^2 وحسب آخر الإحصائيات يبلغ عدد سكانها 28315،[7]حيث أن مدينة مسكيانة ارتبط تاريخها بأهمية موقعها الاستراتيجي بين الشرق والغرب إذ أن الكاهنة التي قامت على ضفاف الواد (واد مسكيانة حاليا)، المدينة قديمة المنشأ، فهي ذات خلفية تاريخية تعود إلى العهد الروماني الوندالي والبيزنطي، حيث أقامت لكاهنة قواعدها العسكرية على ضفاف الواد[8] لمقاومة الفتوحات الإسلامية في أولى طلاتها وقامت بهزم حسان بن نعمان في مسكيانة وأسرت خالد بن يزيد، حيث تحركت هذه المقاومة البربرية باعتقادهم أن الجيش الاسلامي ما هو إلا غازي مثل سابقيه لكن بعدما أيقنوا مهمة الفاتحين اعتنقوا الاسلام بعد هزيمة الكاهنة.[9]

---

[4]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، الشهيد الرائد عمار راجعي، المدعو سي عمار، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عيم مليلة، الجزائر، 2009، ص 08.

[5]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، شهادات تاريخية عن مسكيانة عبر الأزمنة والعصور، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، المرجع السابق، ص 175.

[6]– مجموعة من المؤلفين (مديرية المجاهدين لولاية أم البواقي)، السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية لولاية أم البواقي 1954– 1962، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عيم مليلة، الجزائر، 2013، ص 16.

[7]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، شهادات تاريخية عن مسكيانة عبر الأزمنة والعصور، المرجع السابق، ص 42.

[8]– مجموعة من المؤلفين (مديرية المجاهدين لولاية أم البواقي)، المرجع السابق، ص 13.

[9]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، شهادات تاريخية عن مسكيانة، المرجع السابق، ص 43.

ونظرا للمكانة المهمة التي تتمتع بها الكاهنة فإن المنطقة ارتبطت المنطقة بها حيث أصبح يقال للمدينة بنت الكاهنة ومنه تحولت إلى مسكيانة.[10]

أما منطقة مسكيانة في العهد العثماني فقد كانت تابعة كباقي مدن الشرق لبايلك قسنطينة.[11]

وأثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر تقلدت مسكيانة رتبة بلدية مختلطة،[12] وبقيت محتفظة بهذه الرتبة إلى غاية الاستقلال وخلال هذه الفترة عرفت منطقة مسكيانة كغيرها من مناطق الوطن حراكا سياسيا واسعا إنخرط معظم شباب المنطقة في الأحزاب والتيارات السياسية بدافع محاربة المحتل الفرنسي.[13]

زار منطقة مسكيانة عدة علماء من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من بينهم الشيخ البشير الابراهيمي.[14]

إضافة إلى ذلك الشيخ العربي التبسي،[15] الذي زار هو الآخر المنطقة وأثناء تواجدهم هناك

---

[10]– مجموعة من المؤلفين (مديرية المجاهدين لولاية أم البواقي)، المرجع السابق، ص 15.

[11]– مجموعو من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي=، شهادات تاريخية عن مسكيانة عبر الأزمنة والعصور، المرجع السابق، ص 43.

[12]– عبد الرحمان الجيلالي بن محمد، تاريخ الجزائر العام، ج2، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر العاصمة، 2009، ص 319.

[13]– مجموعة من المؤلفين (مديرية المجاهدين لولاية أم البواقي)، المرجع السابق، ص 23.

[14]– البشير الابراهيمي: ولد في 14 جوان 1889 بعين ولمان (سطيف) عاش بسوريا أين تعلم بالمدرسة الأموية ثم بالجامعة الأموية بدمشق (1912– 1922) مع عودته إلى الجزائر أسهم إلى جانب عبد الحميد بن باديس في نشر جريدة الشهاب ثم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأصبح نائبا للرئيس في 05 ماي 1931، ترأس الجمعية بعد وفاة عبد الحميد بن باديس في أفريل 1940 رغم أنه كان يهتم اهتماما خاصا بالإصلاح إلا أن ميوله إلى المطالب الوطنية كان أكبر للمزيد أنظر محمد الشريف ولد الحسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830– 1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص 48.

[15]– الشيخ العربي التبسي: هو من الشخصيات الهامة بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى جانب ابن باديس وغيره، ولد بقرية السطح بتبسة وتابع دراسته بتونس في جامع الزيتونة، ثم بالأزهر، اشتغل بالتعليم مع عودته إلى الجزائر في 125 والتحق فيها بعد بالجمعية ليصبح أحد شخصياتها المرموقة عين أمينا عاما للجمعية في 1935 أختطف واغتيل من طرف الجيش الفرنسي، في 17 أفريل 1957 أنظر محمد الشريف ولد حسين، المرجع السابق، ص 48.

كان عبد الحميد ابن باديس،[16] في ضيافة الشيخ مامي الشريف إمام مسجد مسكيانة الموجود بالطريق الوطني رقم 10 أين قضى عبد الحميد ابن باديس ليلة بداخل هذا المسجد المسمى الآن بجامع بلال ابن رباح.[17]

وحسب شهادة الشيخ العلامة عبد الحميد ابن باديس يقول <<أخذني من البيضاء مسكيانة الشاب المهذب الماجد السيد بن زكري خوجة حاكمها ونزلت في بيت جامعها ولقيت مزيد من العناية من إمام المسجد الشيخ مامي الشريف وأضافنا قائدها السيد إبراهيم آل بن بوزيد بيت الحراكته من قديم والسيد أحمد بن فجني معين الطبيب وبالغ أهلها في الاحتفاء والاعتناء وكانت لنا مجالس في عدد من محلاتهم التجارية من تعليم وتذكير>>[18]

ألقى الشيخ العلامة ابن باديس درسا بجامعها ذكر من خلالها العمل إلى الجد والنهوض والصبر والثبات حيث قامت الجمعية بإنشاء فروع لها وبناء مدارس ومساجد بالمنطقة، قام الشيخ العربي التبسي إحدى الأعضاء القياديين بجمعية العلماء الجزائريين خلال سنة 1952 بتدشين المدرسة القرآنية المدنية مسكيانة وبشهادة عدد من كهول مدينتها.[19]

وبعد اندلاع الثورة التحريرية بقيادة جبهة التحرير الوطني قام العديد من شباب بلدية مسكيانة بالانخراط في التنظيم الثوري للولاية الأول في إطار المنطقة الرابعة ومن بينهم عمار راجعي.[20]

---

[16]– عبد الحميد بن باديس: ولد بقسنطينة في 1889 لعائلة معروفة بإخلاصها لفرنسا فقد تحصل على ميدالية الشرق ولكن هذا لم يمنعه من معارضة السياسة الاستعمارية الفرنسية كان تلميذ للشيخ حمدان ونيسي بجامع الزيتونة ومارس التعليم بمسجد قسنطينة بين 1911– 1914، سلفر نحو الشرق الأوسط وبمجرد عودته استقر بتونس (1914– 1917) عاد إلى الجزائر ليشغل بالتعليم... توفي عبد الحميد ابن باديس في 16 أفريل 1940 أنظر: محمد الشريف ولد حسين، المرجع نفسه، ص 48.

[17]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، شهادات تاريخية عن مسكيانة عبر الأزمنة والعصور، المرجع السابق، ص 175.

[18]– مرجع نفسه، ص 175

[19]– بن نادر بن الطيب، الجزائر حضارة وتاريخ الحضارات المتعاقبة للجزائر وتاريخها المشرق، دار الهدى للنشر، الجزائر، عين مليلة، 2008، ص 84.

[20]– مجموعة من المؤلفين (مديرية المجاهدين لولاية أم البواقي)، المرجع السابق، ص 48.

المبحث الثاني: تعليمه.

بدأ عمار راجعي التكوين كغيره من أبناء الجزائر يعيشون تحت وطأة الاستعمار الذي يسعى إلى تجهيله وإنما للقضاء على الشخصية الجزائرية فقد كانت عائلة عمار راجعي كغيرها من العائلات الجزائرية المحافظة إذ قامت بتوجيه أبناءها منذ نعومة أظافرهم إلى التعليم القرآني، إذ بدأ تعليمه بمسقط رأسه حيث تعلم الشهيد عمار راجعي جزءا متواضعا من القرآن الكريم على يد كل من الشيخ مامي الشريف والشيخ سي عطاالله.[21]

بعدها انتقل عمار راجعي إلى التعليم في المدرسة الابتدائية إذ تحصل على الشهادة الابتدائية للتعليم باللغة الفرنسية بمدرسة الذكور بمسكيانة والمسماة الآن بإكمالية عبد الحميد ابن باديس و المهم ان عمار راجعي اجتاز المرحلة الابتدائية في دراسته و كان ناجحا , الشيء الذي أهله لمواصلة الدراسة في اكمالية مدينة تبسة المعروفة حاليا برضا حوحو.[22]

وبعد سنتين من التعليم اضطر عمار راجعي إلى ترك مقاعد الدراسة مرغما لعدة أسباب وظروف وأولها الظروف المادية نظرا للأوضاع التي كانت تعيشها العائلات الجزائرية آنذاك.[23]

تحت ظل الاستعمار الفرنسي في تلك الفترة،[24]حيث عمل الاستعمار على تحطيم البنية الاقتصادية للجزائر بكافة الوسائل حيث أن والدة لم يستطع تحمل الأعباء المالية لتدريس

---

[21]– عمار جرمان: من حقائق جهادنا، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2009، ص 25.

[22]– مجموعة من الؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، الشهيد الرائد عمار راجعي المدعو سي عمار، المرجع السابق، ص 10.

[23]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، شهادة تاريخية عن مسكيانة عبر الأزمنة والعصور، المرجع السابق، ص 210.

[24]– مجموعة من المؤلفين (مديرية المجاهدين لولاية أم البواقي)، المرجع السابق، ص 115.

إبنه فلم يكن بيد الرائد عمار راجعي حيلة سوى العودة إلى مسقط رأسه وعند عودته إلى منزله بدأ في العمل رفقة إخوته في إدارة مزرعة العائلة.[25]

وفي الوقت ذاته كان عمار راجعي يقرأ ما سقط بين يديه من كتب التاريخ وسير الأبطال والعظماء ومن الشخصيات التاريخية التي كان معجبا بها شخصية كما كان مهمتها بالأخبار والأحداث السياسية داخل الجزائر وخارجها.[26]

كما أنه يقضي معظم أوقات فراغه في مطالعة الإصدارات المتاحة باللغتين العربية والفرنسية وعلى وجه الخصوص صحيفة La dépéche de Constantine إلى جانب ممارسة هواية الصيد البري.[27]

[25]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، الشهيد الرائد عمار راجعي المدعو سي عمار، المرجع السابق، ص 10.

[26]– راجعي صلاح الدين، ابن الشهيد عمار راجعي، لقاء أجريته بمقر عيادته الطبية بمسكيانة، يوم 24/ 12/ 2019، الساعة 12:45.

[27]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، الشهيد لرائد عمار راجعي المدعو سي عمار، المرجع السابق ص11.

المبحث الثالث: تبلور الفكر النضالي لعمار راجعي.

شهدت الجزائر أحداثا سياسية هامة ساهمت في بلورة الفكر النضالي لدى غالبية الجزائريين وكانت هذه الأحداث التي عاشتها الجزائر صقلت شخصية الشهيد الرائد عمار راجعي، هذا المناضل الفذ الذي خاض مجال العمل والنضال في سبيل الجزائر في سن مبكرة حيث أنه شخص ملتهب الحماس قوي العزيمة الأمر الذي أكسبه تجربة وتكوينا يستفيد منه مستقبلا القريب استفادة عظيمة تحت شعار لا اندماج لا انفصال ولكن دعوة إلى التحرر والتطور عقد بفرنسا في يوم 11مارس 1937 اجتماع لزعماء حزب نجم شمال افريقيا المحظور وقرروا تأسيس حزب جديد هو حزب الشعب الجزائري وكان من أبرز أهدافه تشكيل حكومة شعبية ومجلس نيابي واحترام حقوق الأمة الجزائرية حيث أن هذا التغير الذي جاء تفاديا للمواجهة السياسة مع الحكومة الفرنسية حيث صرح مصالي الحاج، [28]قائلا:

<<أنه ليس معاديا لفرنسا إنما هو ضد الامبريالية>>[29]

وفي شهر جوان 1937 انتقل مقر الحزب إلى داخل الجزائر ولقي تجاوبا شعبيا عريضا حيث أن الحزب أدى لأول مرة لانتخابات البلدية وفاز مرشحه في مجلس بلدية الجزائر العاصمة وأمام نجاح الحزب الكبير الذي حضي له قامت السلطات الفرنسية باعتقال مصالي الحاج بتهمة لتحريض على العنف وعلى سيادة الدولة الفرنسية وبعد تكاثر أنصار

[28]– مصالي الحاج: ولد أحمد مصالي الحاج يوم 16 مايو 1898 في حي رحيبة بمدينة تلمسان من أسرة بسيطة الحال تلقى تربية دينية في زاوية الحاج محمد بن يلس التابعة للطريقة الدرقاويهبتلمسان استدعى إلى الخدمة العسكرية الاجبارية في الجيش الفرنسي عام 1918 فنقل إلى مدينة بوردو الفرنسية وبعد إنهاء الخدمة العسكرية عاد إلى تلمسان وساهم في تأسيس العديد من الأحزاب السياسية... توفي في 3 جوان 1947 بفرنسا، أنظر محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق.

[29]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، الشهيد الرائد عمار راجعي المدعو سي عمار، المرجع السابق، ص 11.

الحزب أصدرت السلطات الفرنسية قرار بحله وذلك يوم 26 جويلية 1939 ليدخل بذلك العمل السري.[30]

وأثناء المرحلة الممتدة من 1944 إلى نهاية سنة 1946 كان الرائد عمار راجعي من المناضلين في صفوف حزب الشعب الجزائري لقائده مصالي الحاج أي Le parti du peuple Algérien[31]

ناضل عمار راجعي بسرية تامة ومن دون هوادة منذ الأهداف التي سطرها الحزب المتمثلة في :

- الاستقلال التام للجزائر.
- الإجلاء التام لجيوش الاحتلال.
- إنشاء جيش وطني.
- إلغاء قانون الأهالي.
- اعتبار اللغة العربية لغة رسمية.[32]

ومن خلال نضاله أصبح الرائد "عمار راجعي" مقاوما سياسيا لمبادئ الحزب وأهدافه المسطرة والتي سعى جاهدا لتحقيقها وكانت جريدة الوطن هي الناطق الرسمي لحزب الشعب الجزائري P.P.A[33]

---

[30]– السبتي غيلاني: دور الشهيد محمد العربي بن مهيدي في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، 2004، ص 24.

[31]– النوي أمقران، مآثر وبطولات الرائد عمار راجعي، جريدة العالم السياسي، الجزائر، 30 أكتوبر 1997، ص 23.

[32]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، الشهيد الرائد عمار راجعي المدعو سي عمار، المرجع السابق، ص 10.

[33]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، شهادات تاريخية عن مسكيانة عبر الأزمنة والعصور، المرجع السابق، ص 175.

وفي منتصف أكتوبر 1946 استطاع الرائد عمار راجعي الحصول على منصب عمل في مناجم الحديد بالونزة.[34]

وعلى الرغم من مستواه الدراسي أصبح الرائد عمار راجعي يعمل كمسؤول عن المجتمع الكهربائي لمناجم الحديد بالتوازي مع القيام بعمله بالمنجم الكهربائي كان يمارس نضاله الحزبي طبقا لتعليمات الحزب وأهدافه.[35]

خلفا لحزب الشعب الجزائري تأسست حركة انتصار الحريات الديمقراطية وذلك في بداية 1947 وقد عقدت الحركة مؤتمر في 15 فيفري 1947 خرج بقرار بقاء حزب الشعب الجزائري في السرية وحركة الانتصار تعمل علنا وقد وحدت الحركة اقبالا كبيرا من قبل الشباب الجزائري المتعطش لتخليص الجزائر من الاستعمار الفرنسي.[36]

وقد كان الشاب المناضل "عمار راجعي" الذي انخرط في صفوف M.T.L.D سنة 1947 من بين الشباب الوطني في موقعه بالقاعدة المحلية الشعبية.

حيث أصبح يتصف بالمقاوم في سرية رفقة مناضلين آخرين تحت راية الحركة الوطنية وكانت تصدر عن الحزب جريدة بعنوان Algérie libre[37]

استمر عمار راجعي في النضال السياسي وذلك إلى غاية اندلاع الثورة في نوفمبر 1954 وطيلة وجوده بمناجم الونزة رفض رفضا قاطعا في مرات عديدة الانخراط في الخلية النقابية للمؤسسة المنجمية والتابعة التي La Confédération Générale du Travail

---

[34]– محمد عباس، مع الرائد عمار راجعي... القناص الذي سخر سلاحه لخدمة الحرية، جريدة الفجر، الجزائر، 26 سبتمبر، 2012، ص 17.

[35]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، شهداء من المنطقة الرابعة بالولاية الأولى 1954– 1962، مرجع سابق، ص 26.

[36]– يحيي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، والحركة الوطنية 1830– 1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

[37]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد الرائد عمار راجعي)، المدعو سي عمار، المرجع السابق، ص 11.

وهذا رغم المحاولات العديدة من قل مسؤوليتها السيد المدعو Jacob وعبد القادر مكناسي لأن "عمار راجعي" يعتبر هذه الخلية النقابية ذنبا من أذناب الاستعمار ويصفها بالدخيلة والغربية عن أصحاب الأرض.[38]

وفي يوم 16 سبتمبر 1952 دخل "عمار راجعي" المستشفى في مدينة سوق أهراس للعلاج على إثر إصابته بمرض السل الرئوي بعد مغادرته هذا المستشفى في بداية سنة 1953 عاد إلى مسقط رأسه في عطلة مرضية ونقاهة طويلة لمدى.[39]

فعاد مجددا إلى ممارسة النشاط الحزبي والوطني بتراب بلدية مسكيانة المزدوجة ويقضي معظم أوقات فراغه في المطالعة لصفحات جريدة La dépêche de Constantine الناطقة بالفرنسية.[40]

كان مسؤولا مكتب حزب الشعب الجزائري أي P P A بمدينة مسكيانة هو المناضل آيت بلقاسم عمرآن المدعو (عمرآن القبائلي) الذي كان له محل للخياطة بنهج فرنسا حاليا نهج عمار راجعي على الجانب الأيمن لهذا النصح في اتجاه مدينة عين البيضاء وهذا المقر وهذا المقر يستعمل الآن لحلاقة الرجال وكان هذا الخياط المحترم يخفي نشاطه السياسي الوطني تحت ستار نشاطه التجاري.[41]

كان سي عمار راجعي باتصال منتظم ومباشر وحذر في تمام السرية بالمناضل المسؤول البلدي آيت بلقاسم عمرآن كان يناضلان معا وفي سرية تامة.[42]

---

[38]– محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى نوفمبر 1954، ط1، دار البعث قسنطينة، الجزائر، 1985، ص 246.

[39]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، شهادات تاريخية عن مدنية مسكيانة، المرجع السابق، ص 10.

[40]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، شهداء من المنطقة الرابعة بالولاية الأولى 1954– 1962، مرجع سابق، ص 26.

[41]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، شهادات تاريخية عن مسكيانة عبر الأزمنة والعصور، المرجع السابق، ص 211.

[42]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، الشهيد الرائد عمار راجعي المدعو سي عمار، المرجع السابق، ص 13– 14.

يفترض هذا العمل المسلح الثوري لبلوغ أهدافه المسطرة وجود قاعدة وتموين وامداد واستعداد جاهز في مقدمتهم مناضلين من حزب الشعب الجزائري ومن حركة انتصار الحريات الديمقراطية من بينهم عمار راجعي،[43] وصل امر يوم 08 أكتوبر 1954 من طرف القيادة الوطنية الثورية للشروع في توزيع الأسلحة وتحضير القنابل على المستوى الوطني أما في يوم 10 أكتوبر 1954 عقد اجتماع للقادة تقرير فيه تقسيم البلاد إلى خمس مناطق وتعيين مسؤوليها ونوابهم على التالي:

المنطقة الأولى: الاوراس بقيادة مصطفى بن بولعيد ونائبه شيحاني بشير.

المنطقة الثانية: قسنطينة بقيادة ديدوش مراد ونائبه زيغود يوسف.

المنطقة الثالثة: القبائل بقيادة كريم بلقاسم ونائبه عمر أوعمران.

المنطقة الرابعة: الجزائر بقيادة رابح بيطاط ونائبه سويداني بوجمعة.

المنطقة الخامسة: وهران تحت قيادة العربي بن مهيدي ونائبه عبد المالك رمضان وعبد الحفيظ بوصوف.

وفي يوم السبت 23 اكتوبر 1954 اجتمع الرجال الستة محمد بوضياف العربي بن مهيدي مصطفي بن بولعيد رابح بيطاط، ديدوش مراد، كريم بلقاسم، خفية عن الاستعمار في منزل عضو في المنظمة السرية الخاصة وهو المناضل مراد بوخشورة، الساكن في رقم 24 نهج الكونت قبوا بالجزائر العاصمة برايس حميدو سابقا، بشارع بديدي حاليا.[44]

---

[43]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، الشهيد الرائد عمار راجعي المدعو سي عمار، المرجع السابق، ص 15.

[44]– منال ريب، مجموعة الاثنين والعشرون ودورها في تفجير ثورة أول نوفمبر 1954، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تاريخ عام، جامعة 08 ماي 1954 قالمة، 2016، ص 160– 161.

استمر الحال هكذا حتى اندلاع الثورة المسلحة في الفاتح من شهر نوفمبر 1954 ونشير هنا إلى اعتقال المناضل آيت بلقاسم عمرآن من طرف المكتب الثاني للأمن الفرنسي بمدينة مسكيانة جراء اكتشاف نشاطه السياسي لفائدة ثورة نوفمبر.[45]

وفي شهر مارس 1954 قامت إطارات مناضلة في حزب الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية بإنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل هدفها بعث الكفاح المسلح الثوري لطرد المحتل الفرنسي في الجزائر.[46]

أما في يوم 25 جويلية اجتمع اثنان وعشرون من إطارات مناضلة في صفوف الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية بمنزل الياس دريش الذي أمر أفراد عائلته بحراسة هذا الاجتماع بالتناوب حيث لا يفاجئهم العدو الفرنسي، ودرست هذه المجموعة الأوضاع السياسية بكل عناية وموضوعية على الساحة الجزائرية حيث صادقوا جميعا على مبدأ اللجوء إلى السلاح لانتزاع استقلال الجزائر وهذه الشخصيات الوطنية الاثنان والعشرون هي: محمد بوضياف، باجي مختار، عثمان بلوزداد، بن عبد المالك رمضان، مصطفى بن عودة، مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي، لخضر بن طوبال، رابح بيطاط، زوبير بوعجاج، بوعلي سليمان، أحمد بوشعيب، بوصوف عبد الحفيظ، ديدوش مراد عبد السلام حناشي، عبد القادر العمودي، محمد مشاطي، سليمان صلاح...[47]

حيث قرروا تفجير الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954 وصادقوا على بيان أول نوفمبر وأنشأوا حزب جبهة التحرير الوطني ووزعوا المهام على كل واحد منهم بصفة رسمية حيث كلف محمد بوضياف بمهمة التنسيق والعلاقات وقاموا بتحديد اليوم والساعة لاندلاع الثورة المسلحة في يوم الاثنين أول نوفمبر 1954 على الساعة الصفر كما تقرر أن يخبروا

---

[45]– منال ريب، المرجع السابق، ص 161.

[46]– محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 248.

[47]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، الشهيد الرائد عمار راجعي المدعو سي عمار، المرجع السابق، ص 20.

مسؤولو المناطق ونوابهم قبل الموعد المحدد بيومين وتعطي الاوامر لقادة العمليات قبل يوم واحد ويخبر الفدائيون الذين يشنون الهجومات قبل 12 ساعة فقط من الموعد.[48]

[48]– محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 250.

الفصل الثاني: المسيرة النضالية لعمار راجعي.

المبحث الأول:إلتحاق عمار راجعي بالثورة ومساهمته الفعالة فيها.

المبحث الثاني: توليه رئاسة المنطقة الرابعة.

المبحث الثالث: معارك المنطقة الرابعة والتي شارك فيها عمار راجعي.

المبحث الأول: التحاق عمار راجعي بالثورة ومساهمته فيها.

بعدما وصلت لحركة الوطنية الجزائرية سنة 1954 إلى طريق مسدود بسبب أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي ظهرت جلية في 1953 حين انعقاد مؤتمرها الثاني الذي اتضحت فيه المسائل الجوهرية في النزاع بين اللجنة المركزية ومصالي الحاج حيث عارضت المنظمة الخاصة هذا النزاع وأكدوا على وحدة الحركة وضمان استقرارها،[1] وتوصلوا إلى قرار إعلان الثورة التحريرية بعد عدة اجتماعات وقد ابثق عن اجتماع مجموعة 22 اللجنة الثورية للوحدة والعمل حيث قام أعضاؤها بتكثيف الاتصالات فيما بينهم والانتقال إلى مرحلة التحضير والإعداد لانطلاق الكفاح المسلح.[2]

حيث اتفقت نخبة من المنظمة الخاصة المتكونة من مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي، محمد بوضياف وديدوش مراد على خوض غمار الثورة المسلحة ضد الاحتلال الفرنسي والبدء الفعلي والتخطيط لها ودعت إلى عقد اجتماع لدراسة المستجدات الجديدة وكذا اتخاذ التدابير اللازمة لتنفيذ المشروع الثوري.[3]

وفي سبتمبر 1954 باشرت لجنة الاعداد للثورة (لجنة الستة) بدراسة عدة قضايا متعلقة بتفجير الثورة منها قضايا التنظيم والسلاح وطريقة الحصول عليها.[4]

---

[1]– صورية منصوري ، محفوظ قداش حياته ومساهمته في الكتابة التاريخية (1921– 2006)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017– 2018، ص 14.

[2]– سهام بن عليمة، الحرب النفسية في الثورة التحريرية ما بين 1954– 1958 بين التخطيط الاستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016، 2017، ص ص 36، 37، 38، 39.

[3]– صورية منصوري، المرجع السابق، ص 15.

[4]مرجع نفسه، ص 20.

وفي اجتماع 23 أكتوبر 1954 الذي انعقد بالعاصمة والذي يعتبر آخر لقاء تعقده لجنة الستة[5] قرروا من خلاله تاريخ إعلان الثورة وإبقاء توقيت اندلاعها سرا وتقسيم الجزائر إلى ستة مناطق وكان اختيار منتصف ليلة الأحد إلى الإثنين الفاتح من نوفمبر 1954 كتاريخ انطلاق العمل المسلح يخضع لعدة خطط عسكرية تخدم الثوار تجاوز عدد المجاهدين في ليلة أول نوفمبر 1954 (1200 مجاهد) على مستوى التراب الوطني.[6]

في هذه الأثناء لم يكن الرائد عمار راجعي بعيدا عن أحداث اندلاع الثورة المسلحة حيث أن الرائد بدأ في تحضير نفسه للكفاح في سبيل الحرية إذا كان من بين الأوائل الذين التحقوا بالثورة المسلحة وأصبح مناضلا في صفوف جيش التحرير الوطني.[7]

حيث وهب عمار راجعي نفسه جسدا وروحا للقضية الوطنية فآمن بأهدافها الرامية إلى تلخيص الأمة والوطن من غطرسة الاستعمار الفرنسي.[8]

تسنت له فرصة الالتحاق بالثورة بعد مشوار حافل بالتجارب النضالية داخل مجموعة من التيارات السياسية الحزبية حيث أنه كان منخرطا في حزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية كل هذا زاد من عزيمة الشهيد عمار راجعي وكان أول من اتصل بهحوحة

[5]– لجنة الستة: لجنة تتكون من ستة شباب يعرف هؤلاء تاريخيا بمجوعة الستة وهم: مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي، محمد بوضياف، كريم بلقاسم وديدوش مراد ورابح بيطاط حددوا تاريخ تفجير الثورة واتفقوا على تسمية تنظيمهم الساسي جبهة التحرير الوطني واعتمدوها قائدا وممثلا للثورة للمزيد أنظر: مجموعة من المؤلفين جمعية الشهيد عمار راجعي، الشهيد عمار راجعي المدعو سي عمار، المرجع السابق، ص 24.

[6]– صورية منصوري، المرجع السابق، ص 17.

[7]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، شهداء المنطقة الرابعة بالولاية الأولى (1954– 1962)، المرجع السابق، ص 26.

[8]– لجنة الحفلات، ذكرى استشهاد الرائد عمار راجعي، المقاومة الولائية لأشغال الطباعة والتجليد، أم البواقي، 1993، ص 4.

بالعيد[9] للالتحاق بصفوف الثوار الاوائل وكان ذلك عام 1955 أي أقل من عام من اندلاع الثورة.[10]

حينها أسندت إليه مهمة التنظيم والتوجيه مع متابعة للانضباط العسكري وذلك بالمنطقة الرابعة التي تضم ناحية أم البواقي وما جاورها من مناطق والتابعة أنذاك للولاية الأولى (الأوراس) حيث نجح عمار راجعي، في كل المهمات الصعبة التي تم تكليفه بها والتي كانت تمتد وقتها إلى المناطق المحادية للمنطقة الرابعة،[11] وأصبح عمار راجعي محل بحث من قبل الإدارة الاستعمارية وذلك بسبب نشاطه المكثف الذي كان يقوم به لدعم الثورة الجزائرية،[12] والمناهضة المخططات الاستعمارية وأهدافه الداعية إلى جعل الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا سواء من ناحية اللغة أو الدين ومحاولتهم الاستلاء على التراب الوطني.[13]

مرت عدة أيام على هذا الحدث التاريخي حيث هنا كانت الانطلاقة عندما قام المجاهد حوحة بالعيد كأول مسؤول ثوري عسكري على رأس ناحية مسكيانة البلدية المزدوجة إداريا بالاتصال بعمار راجعي وقام بعرض فكرة حرق وتخريب المدرسة الابتدائية بعين بن يوش.[14]

لكن عمار راجعي رفض فكرة تخريب المدرسة وبرر موقفه بأن هذه المؤسسة المستهدفة تقوم بتربية وتعليم أبناء السكان المحليين ومن غير المنطقي تخريبها بل يجب استهداف مصالح العدو ومنشآته ومراكزه العسكرية،[15]ورغم احتجاجات عمار راجعي المتواصلة على عدم تهديم

---

[9]– حسيبة بوخروفة، الشهيد الرائد عمار راجعي...كاسر شوكة المستدمر الفرنسي، جريدة الأحداث، الجزائر، 25 فيفري 2012، ص 18.

[10]– محمد عباس، المرجع السابق، ص 16.

[11]– جمعية الشهيد الرائد عمار راجعي، الشهيد الرائد عمار راجعي المدعو سي عمار، المرجع السابق، ص 12.

[12]– بلحاج سليم، المرجع السابق، ص 77.

[13]– لجنة الحفلات، المرجع السابق، ص 4.

[14]– مرجع نفسه، ص 4.

[15]– سليم بلحاج، المرجع السابق، ص 76.

المدرسة إلا أن المجاهد حوحة بالعيد لم يتراجع عن قراره وقام بإقناع سكان المنطقة بضرورة تخريبها وتم تدمير المدرسة على يد سكان منطقة عين بن يوش.[16]

كانت المنطقة مركز عبور لجيش التحرير الوطني حيث ساهم ساكنها في أوائل الثورة بقدوم المجاهد عمار راجعي مصحوبا بمجموعة تتكون من 4 مجاهدين بهدف جمع الأسلحة القديمة الموجودة عند المواطنين.[17]

فكانت أول محطة لهم ضيعة بلقاسمي مرزوق حيث استلموا هناك بندقية صيد من طرف المواطن بلقاسمي رابح المدعو جرمون ثم واصلوا المهمة بمساعدة بلقاسمي رابح إلى عائلات عبد الرزاق جرمان ورغيس الربيعي بن العربي وجرمان محمد بن زمال إلا أن الهدف من المهمة هو الحصول على الأسلحة لم تأتي نتيجة لعدم امتلاك العائلات للأسلحة.[18]

لعب عمار راجعي دورا فعالا في دعم الثورة التحريرية سياسيا وعسكريا وذلك أثناء يعينه مسؤولا عن المنظمة المدينة لجبهة التحرير الوطني على تراب مدينة مسكيانة،[19] قام من خلال ذلك بعمليات التوعية السياسية بلغة يفهمها العام والخاص في الأوساط الريفية والحضرية المحلية بهدف حشد الدعم للثورة في الالتفاف حولها لكافة الفئات نساءا ورجالا ودعما ماديا في كافة الميادين.

---

[16]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، الشهيد الرائد عمار راجعي، المرجع السابق، ص 18.

[17]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، الشهيد الرائد عمار راجعي المدعو سي عمار، المرجع السابق، ص 18.

[18]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، شهادات تاريخية عن مسكيانة عبر الأزمنة والعصور، المرجع السابق، ص 189.

[19]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، الشهيد الرائد عمار راجعي المدعو سي عمار، المرجع السابق، ص 19.

وبعد فترة زمنية ليست بعيدة أصبح المنزل العائلي للرائد عمار راجعي مركز الأفراد جيش التحرير الوطني ومأوى لهم ووفر كافة وسائل الحياة كان عمار راجعي في هذه المرحلة همزة وصل بين المجاهدين والمحليين.[20]

و وصلت معلومات الإدارة الفرنسية للإدارة الفرنسية مفادها بأن عمار راجعي يقوم بجلب الأكل والسلاح واللباس للمسؤولين المحليين في جيش التحرير الوطني.[21]

وفي احدى الأيام أتى إلى المنزل العائلي لعمار راجعي بعين بن يوش إحدى الضباط الفرنسيين من المكتب الثاني لمدينة مسكيانة رفقة مجموعة من الجنود الفرنسيين.[22]

ثم استنطاق عمار راجعي بطريقة معادية في حقه انتهت بتخريب كافة وثائق العمل والدراسة الخاصة به[23] إضافة إلى تعرضه لتهديدات من طرف ذلك الضابط الفرنسي.[24]

قام الرائد عمار راجعي بتنصيب لعشور المولدي على رأس ناحية الزوي جنوب مدينة مسكيانة والتحق عمر البقصي على رأس مجموعة من المجاهدين إلى المنزل العائلي لعمار راجعي طالبين المأوى فلبى طلبهم وبقو بمنزله لكنهم لم ينتبهوا للخطر المحتمل إذ دهم عليهم العدو فطلب الرائد عمار منهم الانصراف فورا نحو الجبل المجاور أي جبل قريقر قبل

---

[20]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، شهداء من المنطقة الرابعة بالولاية الأولى 1954– 1962، المرجع السابق، ص 26.

[21]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، الشهيد الرائد عمار راجعي المدعو سي عمار، المرجع السابق، ص 20.

[22]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، الشهيد الرائد عمار راجعي المدعو سي عمار، المرجع السابق، ص 20.

[23]– مجموعة من المؤلفين (مديرية المجاهدين لولاية أم البواقي)، المرجع السابق، ص 35.

[24]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي) شهادات تاريخية عن مسكيانة عبر الأزمنة والعصور، المرجع السابق، ص 179.

قدوم العساكر الفرنسية حيث تفطن عمر البقصي إلى خطورة الموقف وانسحب رفقة جنوده نحو الجبل.[25]

قام القائد عمر البقصي بتقديم قائمة فيها أسماء أعيان المشاتي وكبار الدواوير والأعراش التابعين لبلدية مسكيانة ومن بين هؤلاء إبراهيم زرداي وأب المجاهد حسين مرايحي اتهموا بالخيانة ويجب قتلهم بعد قرانة سي عمار للمحتوى القائمة خاطب عمر البقصي بغضب وقال إنهم أبرياء ومظلومين ويعرفهم أشد المعرفة وحذره من محاولة قتلهم.[26]

وبعد نقاش طويل بين عمار راجعي وعمار البقصي تراجع هذا الأمير عن قراره وقام عمار راجعي بإحراق القائمة.[27]

فشرط عمار راجعي في العمل النضالي محليا إلى غاية توليه مسؤولية مجموعة المسبلين التي قامت بعملية فدائية بمدينة مسكيانة،[28] هذه العملية أوكله بها عمر البقصي في شهر فيفيري 1955 تمثلت في رمي قنبلة في رمي قنبلة يدوية على العساكر الفرنسيين الذي يتوافدون يوميا على مقهى بالطريق الوطني بمساعدة أعضاء المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني وهم أحمد خليفي المدعو حمودي، محمد الصالح بوزيدي ومصطفى مزهودي المدعو مصطفى اللموشي الذي كلف برميه على أفراد العدو.[29]

---

[25]– لجنة الحفلات، المرجع السابق، ص 05.

[26]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، الشهيد الرائد عمار راجعي المدعو سي عمار، المرجع السابق، ص 23.

[27]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، الشهيد الرائد عمار راجعي المدعو سي عمار، المرجع السابق، ص 23.

[28]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، شهداء من المنطقة الرابعة بالولاية الأولى 1954– 1962، المرجع السابق، ص 26.

[29]– مجموعة من المؤلفين (مديرية المجاهدين لولاية أم البواقي)، شهداء من المنطقة الرابعة بالولاية الأولى 1954– 1962، المرجع السابق، ص 26.

كان وقتها عمار راجعي واقفا بالركن الغربي لدكان (الجربي) الذي يبعد بأمتار قليلة عن هذا المقهى المستهدف وإثر انفجار القنبلة اليدوية بمدخل المقهى خلفت حالة هلع وفوضى ولكن لم تكن هناك إصابات سوى شخص واحد وإثر انتهاء العملية دخل عمار إلى دكان التاجر بن بشير شبرو وعبد المجيد شبرو وتخلص فورا من لباسه واستبداله بثياب التاجرين شبرو الذين نصحاه بالاختباء تحت طاولة التاجر ثم قاموا بإغلاق المحل وانصرفوا ثم القاء القبض على رفقاء الرائد عمار راجعي (خليفي أحمد ومحمد الصالح بوزيدي ومصطفى مزهودي) وقام المكي شوابح بإرسال ابنه مزيان شوابح بحثا عن الرائد عمار راجعي الملاحق من قبل الاستعمار فتمكن من العثور عليه متنكرا بلباس آخر وشد به الرحال إلى خارج البلدة.[30]

والتحق على اثر ذلك بجيش التحرير الوطني بجبال اللمامشة في شهر فيفري 1955[31] وأسندت إليه مسؤولية إدارة المراسلات الواردة والصادرة وتحريرها وايصال البعض منها إلى أصحابها وقراءة أهم أخبار صحيفة La dépéche de Constantine وترجمة أهم أخبارها إلى كل من القادة المحليين عمر البقصي إلى قيادة ناحية سدراته قام عمار راجعي وبأمر من حوحة بلعيد وعاشور المولدي أمره بكتابة وايصال مراسلة عاجلة لوحده على متن حصان إلى عمر البقصي في جبل تيفاس بناحية سدراته واستلمها هذا الأخير مع غروب الشمس وبعد وصوله عاد سي عمار مجددا إلى جبال اللمامشة.[32]

وعند تولي حوحة بلعيد مسؤولية ناحية مسكيانة جرت بعض المواجهات الحربية بين أفراد جيش التحرير الوطني وعساكر المستعمر في 1955 بالمكان المسمى القلتة الزرقاء بمزرعة

---

[30]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، الشهيد الرائد عمار راجعي المدعو سي عمار، المرجع السابق، ص 24.

[31]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، شهداء من المنطقة الرابعة بالولاية الأولى 1954– 1962، المرجع السابق، ص 26.

[32]– مجموعة من المؤلفين (مديرية المجاهدين لأم البواقي)، المرجع السابق، ص 26.

حجاب المبارك غرب جبل المسلولة في شمال مدنية مسكيانة استشهد من خلالها 15 مجاهدا ونجى 5 مجاهدين.[33]

وفي أفريل 1956 أمر حوحة بلعيد مجموعة من المجاهدين إطلاق النار ليلا وذلك لمدة 20 دقيقة على منجم المسلولة وردا على ما قاموا به قامت السلطة الاستعمارية بقتل ثمانية مواطنين وخلال الفترة ما بين (1955- 1956) كانت بعض المراكز الرئيسية لأفراد الجيش الوطني المكلفة بتقديم الدعم المادي والمعنوي والاخباري للمجاهدين بربوع ناحية مسكيانة مزرعة على الشكل التالي.[34]

ـ جبل بوتخمة: السادة عمر بوعلة، السعيد بولوغان، محمد الصالح البركاني، صالح بن أحمد كواشي حمنة ولربعي.

ـ جبل المسلولة: السادة: مرايحي بوقرة، قيرواني صالح وقيرواني لخضر.

ـ حوز جبل قرن أحمد: السادة: صالح بلخيري، عين الوحش، السايح الشقطمي.

ـ جوز عين الطويلة: السيد حمودي علي بن صالح، عين حجر، ركاب حفيظ بئر عباس، حملاوي محمد، الطيب وبلخير بوتينة، بلعيدي عمار

ـ حوز قريقر ومزوزية: راجعي عمار: مهدي السعدي ومهدي التونسي.[35]

وفي بداية شهر ماي 1956 غادر الوردي قتال منطقة سوق أهراس واستخلفاه كل من عمر البقصي ناحية سدراته واستخلفاه كل من عبد الله بلهوشات وصالح بن بنيدة المدعو

---

[33]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، الشهيد الرائد عمار راجعي المدعو سي عمار، المرجع السابق، ص 25.

[34]– مرجع نفسه، ص 25، 26.

[35]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، الشهيد الرائد عمار راجعي المدعو سي عمار، المرجع السابق، ص 29.

صالح السوفي، كما غادر بدوره حوحة بلعيد ناحية مسكيانة والتحق بالقادة لزهر شريط الوردي قتال عمر البقصي الزين عباد، حيث كونوا هناك قيادة محلية تنشط على تراب ناحية النمامشة وهي: الأزهر شريط قائد الوردي قتال نائب الزين عباد وعمر البقصي أعضاء.[36]

إثر مغادرته لجبل قريقر جنوب شرق مسكيانة ترك حوحة بلعيد 18 مجاهدا ومن بينهم الرائد عمار راجعي فآلت إليه أمور جيش التحرير بهذه الناحية بعدما إتفق كل من عيسى بوحفص صالح مخلوفي مرايحي حدادي وبإرضاء باقي المجموعة أن يكون سي عمار هو القائد.[37]

[36]– محمد عباس، المرجع السابق، ص 16.

[37]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، الشهيد الرائد عمار راجعي المدعو سي عمار، المرجع السابق، ص 32.

المبحث الثاني: تولي عمار راجعي رئاسة المنطقة الرابعة

أثناء تولي عمار راجعي قيادة المنطقة الرابعة شرع سي عمار راجعي في عملية التجنيد المكثف وعمليات جلب الأسلحة والألبسة العسكرية من تونس كما ركز في عملية التجنيد على:[38]

- المشاركون في حرب الهند الصينية والحرب العالمية الثانية كعيسى بوحفص وعلاوة بوثيل وراجعي الهادي وبعض من الشباب الذين شاركوا في الحرب.
- الذين قاموا بالخدمة العسكرية في صفوف القوات الفرنسية حيث أنهم يعتبروا إطارات حرب بالنسبة للشباب الجزائري الذي التحق بصفوف الثورة التحريرية بدون خبرة عسكرية ولا تكوين عسكري.

كما وسع الانخراط في صفوف جيش التحرير إلى كل من أراد ذلك فعلا وتجنيد المتطوعين عامة بداية بالشباب.[39]

وبفضل تدفق المتطوعين من هذه الفئات المذكورة استطاع الرائد عمار راجعي أن يقوم بتشكيل أربعة مجموعات مسلحة، وفضلا عن دعم النظام المدني[40] حيث أعطى مهمة التجنيد في بني بربار بحوز عين الطويلة إلى المجاهدين عين بوحفص ومخلوفي صالح ومراحي حدادي حيث قاموا بتكوين فصيلة تحت قيادة حملاوي محمد المدعو موسطاش، حيث كان قائد الجماعة رقم 1 هو فروج الطاهر.[41]

---

[38]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، الشهيد الرائد عمار راجعي المدعو سي عمار، المرجع السابق، ص 33.

[39]– محمد عباس، المرجع السابق، ص 16.

[40]– عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، دار الغرب الاسلامية، بيروت، 1997، ص 394.

[41]– مديرية المجاهدين لولاية أم البواقي، المرجع السابق، ص 114.

وتولى قائد الجماعة 2 غزلان السوفي، أما قائد الجماعة 3 فكان بن عطية ابراهيم.[42]

قام الرائد عمار راجعي بتكوين مكتب بناحية مسكيانة بالمنطقة الرابعة يضم كل من: طلبة عبد الرزاق، عيسى بوحفص، محمد بورقبة المدعو محمد بلحاج، بوجمعة حملاوي، أحمد محمد الصالح شريفي وقابة ميلود أما قادة الفضائل بناحية مسكيانة هم مراحي حدادي، راجعي الهادي، طايبي خليل ولعبداوي عمار ونصب اللجان المالية على النحو التالي:

ـ حوز عين الطويلة: هنداوي جلول وبوعذير العربي.

ـ حوز مسكيانة: مصطفى طايبي الذي عوض فيما بعد بمحمد بوحفص بن قدور.

ـ حوز المسلولة والرحية: نوي عمار، كواشي المكي ومصباح جعفر وبعد استشهاده عوض ببلقاسم وقيرواني مزيان.

ـ حوز المسلولة وبلالة: راجعي عمار المدعو علاوة والسبتي بوراس.[43]

وبعد هذا التعيين ببضعة أيام التحق عبد الله بلهوشات مسؤول ناحية سدراته والحاج علي حمدي المدعو الحركاتي مسؤول ناحية عين البيضاء وسي عمار راجعي ومجموعة بجبل مزوزية الواقع شرق مسكيانة وعقدوا اجتماعا ثلاثيا انتهى بأخذ القرار الأني: <<كل من أراد أن يكون مسؤولا أو قائدا في أي ناحية من النواحي يكون الزاما عليه الذهاب إلى جبهة التحرير الوطني بتونس لتعترف به وبعدها يتفضل بالقيادة، وأما الآن لا تعترفوا بأحد مهما كانت شخصية>>[44]

---

[42]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، الشهيد الرائد عمار راجعي المدعو سي عمار، المرجع السابق، ص 33.

[43]– مجموعة من المؤلفين (مديرية المجاهدين لولاية أم البواقي)، المرجع السابق، ص 36.

[44]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، الشهيد الرائد عمار راجعي المدعو سي عمار، المرجع السابق، ص 33.

بعد ذلك اتجه كل من عمار راجعي وعبد الله بلهوشات وكذلك الحاج علي حمدي الحركاتي إلى الأوراس للبحث عن الأسلحة والذخيرة واللباس العسكري للقيام والاتصال والتنسيق مع القيادة للمنطقة الأولى وبعد عودتهم من الأوراس توقفوا بجبل بوتخمة الموجود غرب مسكيانة وقالوا للمجاهدين الذين هم تحت أوامرهم "علي كل واحد منكم أن يحافظ على سلاحه إلى أقصى درجة من العناية" وما تنتظرونه من الأوراس لا أمل فيه إلى أن يأتي الله بالفرج.[45]

وبالفعل بعد استشهاد قائد الناحية الأولى مصطفى بن بولعيد في الليلة 23- 24 مارس 1956 عاشت المنطقة الأولى التي أصبحت بعد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 تسمى بالولاية الأولى حالة اللاإستقرار طيلة ما يقرب من عام بدون قيادة موحدة.[46]

أجرى "عمار راجعي" اتصالاته" في تونس بهدف جلب الأسلحة والذخيرة الحربية والألبسة والأدوية لأفراد جيش التحرير الوطني بمنطقة مسكيانة حيث كان أحمد محساس بالتراب التونسي هو الوسيط والممون والممثل للوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني.[47]

ولما انعقد مؤتمر الصومام عام 1956 وما نتج عنه من قرارات تنظيمية كانت في مستوى طموحات الشعب من بينها تقسيم الوطن إلى ولايات ومناطق عديدة وبقرار من القيادة العليا للثورة المسلحة عين عمار راجعي برتبة نقيب قائدا للمنطقة الرابعة للولاية الأولى وفي نفس الوقت كانت بقية مناطق الولاية الاولى تحت قيادة كل من:

المنطقة الأولى: النقيب محمد عموري المدعو لعموري.

المنطقة الثانية: النقيب محمد عرعار المدعو بوعزة.

---

[45]- مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، شهادات تاريخية عن مسكيانة عبر العصور والأزمنة، المرجع السابق، ص 211.

[46]- مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، الشهيد الرائد عمار راجعي المدعو سي عمار، المرجع السابق، ص 34.

[47]- مرجع نفسه، ص 38.

المنطقة الثالثة: النقيب أحمد بن عبد الرزاق المدعو سي الحواس.

المنطقة الخامسة: النقيب محمود قنز.

المنطقة السادسة: النقيب شريط لزهر.[48]

المنطقة الرابعةللولاية الأولى تتربع على تراب مسكيانة، عين البيضاء، أم البواقي، عين مليلة، المسلولة، الجازية، بحير الشرقي، بلالة الرحية الظلعة، عين الطويلة، واد نيني، فكيرينة، الزرق، عين بن يوش، قصر الصبيحي بربش، عين الزيتون، بوغرارة السعودي، الحرميلة، عين الديس، العامرية، عين فكرون، هنشير تومغني، عين كرشة، سيقوس، أولاد قاسم، أولاد حملة.[49]

وفر توليه رئاسة المنطقة الرابعة كون عمار راجعي مجلس قيادة المنطقة الرابعة تحت قيادته والذي يتكون من السادة:

ـ نائب قائد المنطقة وقائد ناحية مسكيانة: عيسى بوحفص.

ـ نائب قائد المنطقة وقائد ناحية عين البيضاء: الحاج علي حمدي المدعو الحركاتي.

ـ نائب قائد المنطقة وقائد ناحية أم البواقي: فرحاتي حميدة.

ـ نائب قائد المنطقة وقائد ناحية عين مليلة: بوغرارة السعودي[50] وكذلك نصب النقيب عمار راجعي مجلس قيادة ناحية ميانة على النحو التالي:

---

[48]– عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني، الولاية الأولى، ج1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2013، عين مليلة، ص 79.

[49]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، الشهيد الرائد عمار راجعي المدعو سي عمار، المرجع السابق، ص 40.

[50]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، الشهيد عمار راجعي المدعو سي عمار، المرجع السابق، ص39.

عيسى بوحفص: ملازم وقائد ناحية مسكيانة.

طلبة عبد الرزاق: ملازم ثاني ونائب لقائد ناحية مسكيانة.

محمد بورقبة: ملازم أول ونائب لقائد ناحية مسكيانة.

شريفي أحمد محمد الصالح: ملازم أول ونائب لقائد ناحية مسكيانة[51]

أسندت رئاسة المحكمة العسكرية للمنطقة الرابعة بالولاية الأولى إلى النقيب عمار راجعي، حيث أعطى الضوء الاخضر لأعضاء مجلس قيادة المنطقة الرابعة لتكثيف العمليات العسكرية في المدن والقرى بدون تعب ضد الاستعمار وللقيام بعمليات التجنيد الحذرة والمعقولة وكذلك التركيز على تجنيد الأفراد الذين تلقوا تكوينا عسكريا وحربيا ضمن الجيش الفرنسي إثر مشاركتهم في الحرب العالمية وحرب الهند الصينية أو إثر قيامهم بالخدمة العسكرية بوحدات العدو المسلحة.[52]

حيث أن هذا الصنف من الجنود المكونين عسكريا تحتاج الثورة إلى خبرتهم في المجال العسكري ومن ناحية أكد عمار راجعي لمسؤولي النواحي العسكرية الأربعة للمنطقة الرابعة على أهمية الانضباط حيث أنه بذلك سيضمن قوة الجيش.[53]وعلى الرغم من إنشاء وهيكلة المناطق الستة بقيت الولاية الأولى تفتقر للقيادة العليا لها مجسدة في مجلس قيادة الولاية والذي لم يرى النور إلا في بداية شهر أفريل 1957 وأمام هذه الوضعية ولكي يتفادوا إضعاف الكفاح المسلح في المنطقتين الرابعة والخامسة للولاية الأولى.[54] فكر قائد منطقتين المذكورتين رفقة عبد الله بلهوشات وصالح السوفي والحاج حمدي المدعو الحاج علي

[51]– عمار ملاح المرجع السابق، ص 171.

[52]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، شهادات تاريخية عن مسكيانة عبر العصور والأزمنة، المرجع السابق، ص 211.

[53]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 394.

[54]– مجموعة من المؤلفين (مديرية المجاهدين لولاية أم البواقي)، المرجع السابق، ص38

الحركاتي في إنشاء ولاية جديدة تتربع على تراب المنطقتين الرابعة والخامسة (سدراته، مداوروش، الكويف، مرسط، العوينات، ونزة، مسكيانة، عين البيضاء، أم البواقي وعين مليلة) ولدعم هذه الفكرة باشتراك قادة ناحية سوق أهراس الحدودية والتي تمثل (عمار العسكري المدعو عمار بوقلاز وعواشرية محمد الحاج لخضر جلايلية) اتصل كل من عمار راجعي ومحمود قنز بهم فوجدوا مسؤولي

ناحية سوق أهراس الحدودية والتي تمثل رسميا الجزء الشرقي للولاية الثانية متمكنين في إنشاء ولاية جديدة غير رسمية.[55]

سيتم تسمية المنطقة من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ[56] رسم القاعدة الشرقية.[57]

فأنشأت هذه الولاية المؤقتة والغير رسمية في الميدان على تراب المنطقتين الرابعة والخامسة للولاية الأولى الرسمية من طرف عمار راجعي ومحمود قنز وعبد الله بلهوشات وحمدي الحاج علي المدعو الحركاتي وصالح بوبنيدة المدعو صالح السوفي وبتأييد من ضباط وجنود تحت قيادتهم وعاشت هذه الولاية الغير رسمية في حالة الاكتفاء الذاتي وحكم ذاتي إلى غاية آخر شهر مارس 1957 بعد انشاءها مؤقتا في آخر شهر سبتمبر 1956 وطيلة هذه المدة الزمنية قام قادتها بالتفاوض مع أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ الممثلين في شخص العقيد عمر أو عمران لإضفاء الشرعية الرسمية على هذه الولاية المؤقتة لكن بدون جدوى،

---

[55]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، الشهيد عمار راجعي المدعو سي عمار، المرجع السابق، ص 40.

[56]– لجنة التنسيق والتنفيذ: تمثل لجنة التنسيق والتنفيذ أي (C.C.E) المجلس الوطني للثورة الجزائرية أي (C.N.R.A) وهذه اللجنة هي بمثابة مجلس الحرب الحقيقي للثورة الجزائرية لأنها مسؤولة عن توجيه وإدارة جميع فروع الثورة وأجهزتها العسكرية والسياسية والدبلوماسية ولها كامل السلطة على جميع هيئاتها ومنظماتها وجميع القادة السياسيين والعسكرين الذين يباشرون النشاط الثوري للمزيد أنظر: مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، الشهيد الرائد عمار راجعي المدعو سي عمار، المرجع السابق، ص 40، 41.

[57]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، شهادات تاريخية عن مسكيانة عبر الأزمنة والعصور، المرجع السابق، ص 211.

فمارست هذه الولاية الغير رسمية نشاطها الثوري المسلح لمدة ما يقارب سبعة أشهر متتالية.[58] كان هيكلها النظامي كالتالي:

- النقيب عمار راجعي: قائد المنطقة الرابعة قائد سياسي مكلف بالتنظيم والتوجيه والانضباط.
- عبد الله بلهوشات: قائد عسكري.
- النقيب محمود قنز: قائد المنطقة الخامسة قائد اخباري.
- الحاج علي المدعو الحاج الحركاتي: قائد مكلف بالإدارة وممثل هذه الهيئة بتونس
- صالح السوفي بوبنيدة: مسؤول ناحيتي مداوروش وسدراته.
- بوحفص عيسى: مسؤول ناحية مسكيانة.
- بوغرارة السعودي: مسؤول ناحية عين البيضاء.
- فرحاتي حميدو: مسؤول ناحية أم البواقي.
- كان الهدف الأساسي لإنشاء هذه الولاية الغير رسمية في ميدان الكفاح هو القيام بمقاومة الاستعمار بطريقة منسقة في إطار وحدة الهدف والمصير وهكذا أصبحت مستلزمات الثوار من التمويل وتسليح تأتي من القطر التونسي عن طريق قوافل المجاهدين.[59]

التحق الرائد عمار راجعي ورفاقه في شهر أكتوبر 1956 بالتراب التونسي للمشاركة في اجتماع هام رفقة إطارات الثورة المسلحة مع قادة جبهة التحرير الوطني في الخارج وهم: أحمدن بلة، حسين آيت أحمد، محمد بوضياف ومحمد خيضر ومعهم مصطفى الأشرف

[58]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، الشهيد الرائد عمار راجعي المدعو سي عمار، المرجع السابق، ص 43، 44.

[59]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، الشهيد الرائد عمار راجعي المدعو سي عمار، المرجع السابق، ص 43 . 44

وهذا الاجتماع الذي قال عنه حسين آيت أحمد في تصريح صحفي له في شهر ماي 2008 ما يلي:

<<كان هذا الاجتماع السياسي بتونس ذا قابلية لأحداث نتائج لصالح حل مغاير لحرب شاملة>> وبعد تحويل الطائرة المقلة للقادة في يوم 22 أكتوبر 1956 عاد عمار راجعي ومحمود قنز وعبد الله بلهوشات وصالح السوفي مجددا إلى أرض الوطن خلال سنة 1956 قام بلفتني الذوادي بتنفيذ عملية فيدائية نتج عنها مقتل شخص وإلقاء القبض على منفذ العملية والذي حكم عليه بالإعدام.[60]

في بداية أفريل 1957 انتقل النقيب عمار راجعي في مهمة إلى القطر التونسي عن طريق المنطقة السادسة التابعة للولاية الأولى لتعرضه هو ومرافقيه إلى عدة كمائن بمناطق الشريعة وثنية القعقاع وبحيرة لرنب بجبل بوجلال وتمكن سي عمار من الدخول إلى التراب التونسي بعد مباغتته للعدو.[61]

أثناء وصوله شرع رفقة عبد الله ومحمود قنز وحمد الحاج علي محاولة التفاوض مع العقيد عمر أوعمرآن على الاعتراف رسميا بالولاية الغير رسمية والتي تم تأسسيها في شهر سبتمبر 1956 على تراب المنطقة برابعة والخامسة.[62]

لكن لجنة التنسيق والتنفيذ اعتبرت اتحاد للمنطقتين الرابعة والخامسة كنواة أولى لبعث الولاية الأولى رسميا وذلك عن طريق تكوين مجلسها القيادي لأول مرة.[63]

---

[60]– مرجع نفسه ، ص 44.

[61]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، شهادات تاريخية عن مسكيانة عبر الأزمنة والعصور، المرجع السابق، ص 212.

[62]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، الشهيد الرائد عمار راجعي المدعو سي عمار، المرجع السابق، ص 45.

[63]– مرجع نفسه، ص 45.

عقد اجتماع تحت رئاسة العقيد عمر أوعمرآن وبحضور إطارات الولاية الأولى: عبد الله بلهوشات، راجعي عمار، صالح بن علي سمعلي، مقداد جدي، الوردي قتال، محمود قنز، عمر البقصي، صالح السوفي، لزهر شريط، محمد عموري، الحاج علي حمدي، أحمد نواورة، الطاهر نويشي، محمد بن عكشة، عبد الحفيظ طورش، علي النمر، أحمد بن عبد الرزاق، عمار بالعقون، عمر بن بولعيد، محمود الشريف، العقيد عميروش.[64]

وأثناء المداولات عرضت على عمار راجعي المسؤولية العسكرية للولاية الأولى أي قائد عسكري برتبة رائد صاغ أول في مجلس الولاية الأولى لكنه رفض بدبلوماسية وتنازل عنها عن قناعة لصالح عبد الله بلهوشات واكتفى بقيادة المنطقة الرابعة للولاية الأولى برتبة نقيب.

وبعد الانتهاء من أشغال المؤتمر تشكلت قيادة الولاية الأولى بالخارج:

الصاغ الثاني: محمود الشريف قائد الولاية.

الصاغ الأول: محمد عموري سياسي.

الصاغ الأول: عبد الله بلهوشات عسكري.

الصاغ الأول: أحمد نواورة اتصال وأخبار.

وكانت تشكل قيادات المناطق هي:[65]

المنطقة الأولى: النقيب حيحي المكي.

---

[64]– عمار ملاح، المرجع السابق، ص 212.

[65]– صاغ ثاني: عقيد.
صاغ أول: رائد.
ضابط ثاني: نقيب.
ضابط أول: ملازم.

[2]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، الشهيد الرائد عمار راجعي المدعو سي عمار، المرجع السابق، ص 49

المنطقة الثانية: النقيب محمد عرعار المدعو بوعزة.

المنطقة الثالثة: النقيب أحمد بن عبد الرزاق سي الحواس.

المنطقة الرابعة: النقيب عمار راجعي.

المنطقة الخامسة: النقيب محمود قنز.

المنطقة السادسة: النقيب صالح بن علي سمعلي.

وخلال نفس الشهر زود عمار راجعي قبل عودته إلى أرض الوطن بالأسلحة والذخيرة والألبسة العسكرية والأدوية حيث بلغ كل هذا العتاد الحربي إلى كل نواحي المنطقة الرابعة بالولاية الأولى[2].

قام عمار راجعي بعمليات تفقد وتنشط العمل العسكري والسياسي وحل كل المشاكل العالقة بتراب نواحي المنطقة الرابعة بدون هوادة.[66]

[66]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، الشهيد الرائد عمار راجعي المدعو سي عمار، المرجع السابق، ص 49.

المبحث الثالث: معارك المنطقة الرابعة والتي شارك فيها عمار راجعي.

عمل النقيب عمار راجعي على تنظيم وهيكلة وقيادة المنطقة الرابعة للولاية الأولى، حيث كانت المنطقة مساحة لعبور كتائب جيش التحرير من الداخل إلى تونس ومن تونس إلى داخل الولايات،[67] حيث عرفت ربوع المنطقة الرابعة مواجهات عنيفة وعديدة بين أفراد جيش التحرير والقوات العسكرية الفرنسية سواء كانت اشتباكات أو كمائن أو معارك.[68]

عندما كان حوحة بلعيد مسؤولا على ناحية مسكيانة، جرت بعض المواجهات الحربية بين أفراد جيش التحرير الوطني وعساكر المستعمر في عام 1955 بالمكان المسمى (القنبلة الزرقاء) بمزرعة حجاب لمبارك غرب جبل المسلولة وشمال مدينة مسكيانة، كان عدد المجاهدين ما يقرب من 16 مجاهد لديهم 6 بنادق حربية و10 بنادق صيد.[69]

بدأت المعركة على الساعة السادسة صباحا وانتهت على الساعة الواحدة زوالا استشهد خلالها مجاهدا ونجى 5 مجاهدين وجرت بالمجابهة الثانية في نفس السنة بجبل بوتخمة جنوب غرب مسكيانة بقيادة حوحة بلعيد، كما قام ميلود بنصب كمين للعدو على الطريق الذي يربط بين مدينة لعوينات ومسكيانة.[70]

كما قام المجاهد حسين مرايحي المدعو (ولد السيفيليزي) بعملية اقتحام حافلة ركاب في وضح النهار في نفس السنة 1955، تربط مدينة قسنطينة بمدينة تبسة على الطريق الوطني رقم 10 بالمكان المسمى (كدية الحلفه) يبعد عن مدينة مسكيانة شرقا بعشرة من الكيلو

---

[67]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، شهداء بالمنطقة الرابعة بالولاية الأولى 1954– 1962، المرجع السابق، ص 26.

[68]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، الشهيد الرائد عمار راجعي المدعو سي عمار، المرجع السابق، ص 25.

[69]– مجموعة من المؤلفين (مديرية المجاهدين لولاية أم البواقي)، المرجع السابق، ص 53.

[70]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، شهداء بالمنطقة الرابعة بالولاية الاولى (1954– 1962)، المرجع السابق، ص 26.

مترات، فاستولى حسين مرايحي على مواد غذائية ومالية وألبسة للرجال قدمها فيما بعد إلى عمر البقصي الذي يشرف على ناحية مسكيانة والزوي وقريقر وانتهت هذه العملية الجريئة يموت شخصين من ركاب الحافلة.[71]

وفي شهر أفريل من سنة 1956 وبأمر من القائد حوحة بلعيد قامت مجموعة من المجاهدين هم حدادي مرايحي، جريدي الشريف عبد الحفيظ طلبة وشقيقه عبد الرزاق طلبة وبوغرارة محمد بإطلاق النار ليلا لمدة عشرين دقيقة على منجم المسلولة وفي اليوم الموالي لهذه العملية قامت قوات الاستعمار الفرنسي بعملية انتقام انتهت بقتل ثمانية مواطنين مدنيين هم:

- أحمد دبيلي.
- دبيلي ابراهيم.
- حميدان عبد المالك.
- أنيسي علي.
- علي الربعي بوطرفة.
- رحيم كحول.
- العيد تمرابط.[72]

كما جرت مواجهة في جويلية 1955، عندما كان عمر البقصي رأس ناحية سدراته، بين مجموعة من المجاهدين متكونة من 17 فرد بالزي العسكري من بينهم أفراد من ناحية

[71]– مجموعة من المؤلفين (مديرية المجاهدين لولاية أم البواقي)، المرجع السابق، ص 53.

[72]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي) شهداء من المنطقة الرابعة بالولاية الأولى، 1954– 1962، المرجع السابق، ص 27.

مسكيانة مسلحين من جهة والعساكر الفرنسية من جهة أخرى،[73] حيث دامت ساعة إلا ربع وانتهت باستشهاد أحمد السوفي المدعو سي أحمد في عين المكان وباستشهاد جبللة سليمان بمستشفى عين البيضاء متأثر بجروحه وجرح المظلي الفرنسي Gougastau من جانب العدو وألقى القبض على المجاهدين وهم:

- عمران بوضياف عمره 27 سنة.
- بوكرسي محمد عمره 30 سنة.
- ستادي يونس عمره 22 سنة.
- جديات عمار عمره 35 سنة.
- حجو صالح عمره 26 سنة.
- حقاص بوزيد عمره 25 سنة.
- كواح محمد عمره 25 سنة.
- مسعودي حسين عمره 36 سنة.
- صحبي عمار عمره 23 سنة.
- سلطاني مصطفى عمره 25 سنة.
- طلبة عبد السلام عمره 26 سنة.

تواتوا بلعيد عمره 24 سنة.

[73]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، الشهيد الرائد عمار راجعي المدعو سي عمار، المرجع السابق، ص 26.

ـ زراري الطاهر عمره 26 سنة.

ونجى اثنان من المجاهدين.[74]

وفي شهر سبتمبر 1955، وقعت مواجهة عنيفة بين العدو وأفراد من المجاهدين، بجبل قرن أحمر، غرب مدينة مسكيانة أسفرت هذه المواجهة عن استشهاد 11 مجاهدا ونجاة 3 مجاهدين وفي المرة الأخيرة خلال عام 1956، قام المجاهد حسين مرايحي[75] المدعو (سيفيليزي)، على رأس مجموعة قليلة من المجاهدين بنصب كمين في وضح النهار الدورية منقولة عسكرية فرنسية على طريق مرسط شرق جبل مزوزية وشرق مسكيانة وعند مرور هذه الدورية بقربهم هاجمها حسين مرايحي بعد مواجهة للعدو وجها لوجه، وخلال هذه الفترة الزمنية من (1955 إلى السداسي الأول لعام 1956) كانت بعض المراكز الرئيسية لأفراد جيش التحرير المتكلفة بتقديم الدعم المادي والاخباري والمعيشي للمجاهدين.[76]

وفي صائفة 1957 نشبت معركة بجبل القريون بين 13 مجاهدا لديهم أسلحة عسكرية فردية وقوات العدو ذات الأسلحة الخفيفة والثقيلة من دبابات وبعض الطائرات الحربية ومدافع

---

[74]– مجموعة من المؤلفين (مديرية المجاهدين لولاية أم البواقي)، المرجع السابق، ص 53.

[75]– مرايحي حسين (المدعو حسين ولد أحمد سيفيليزي) 1924– 1966: ولد حسين مرايحي بن أحمد وبرور الصغيرة في 1/ 07/ 1924 بدوار الرحية بلدية مسكيانة ولاية أم البواقي تربى وعاش بالبادية في كنف عائلة فلاحية بسيطة وتلقى تعليمه الأول بمدرسة قرآنية بمسقط رأسه إلى غاية تحصله على 30 حزبا ثم إلتحق بمدرسة لتعليم اللغة الفرنسية بمدينة مسكيانة حتى مستوى الشهادة الابتدائية جند بصفوف الاستعمار الفرنسي كمتعاقد خلال حرب الفيتنام في سنة 1946 إلى أواخر 1954 عند عودته في إجازة إلى أهله انظم إلى صفوف جيش التحرير الوطني 1955 هاجم حافلة المسافرين بين مسكيانة وخاض بعدها معركة قرب جبل بوخضرة في سنة 1956 أين استشهد برتبة ملازم أول أنظر: مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، شهداء من المنطقة الرابعة بالولاية الأولى 1954– 1962، المرجع السابق، ص 50.

[76]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، الشهيد الرائد عمار راجعي المدعو عمار، المرجع السابق، ص 28– 29.

الميدان دامت ما يقرب من 7 ساعات وانتهت باستشهاد 12 مجاهدا وأسر مجاهد واحد،[77] وأما في شهر نوفمبر 1957 وقعت مجابهة بين أفراد جيش التحرير التابعين لناحية مسكيانة تحت قيادة علاوة برثيل،[78] وقوات الجيش المستعمر شارك فيها 35 مجاهدا مقابل عدد كبير من العساكر الفرنسية مدعمين بدبابات وبعض الطائرات الحربية باستشهاد مجاهد وأسر آخر وخسائر لم تحصى في قوات العدو.[79]

وقعت يوم 19 ديسمبر 1957 مجابهة مع العدو بالرحية شمال مدينة مسكيانة عندما كان كل من صالح والجموعي زغاد بوذينة بمشتى عرقوب الضبوعة بالرحية ، داهم العدو هذا المكان فوقع تبادل ناري بين الطرفين من الساعة الواحدة زوالا إلى وقت أذان المغرب انتهت باستشهاد صالح بوغرارة وزغاد الجموعي وحابس عمارة و9 أفراد من المجاهدين الضيوف وألقى القبض على 3 نساء.

وغيرها من المواجهات التي أثبت فيها مجاهدو المنطقة الرابعة جدارتهم واخلاصهم للثورة التحريرية.[80]

كما عرفت المنطقة الرابعة عدة معارك حاسمة أثناء الثورة وكانت بقيادة الشهيد الرائد "عمار راجعي" والذي أثبت فيها جدارته وحسن قيادته للمنطقة وفي التالي سنذكر أهم المعارك التي خاضها النقيب عمار راجعي:[81]

---

[77]– جبل القريون: هو أعلى قمة في ولاية أم البواقي يبلغ ارتفاعه 1428 متر على مستوى سطح البحر، يقع قرب عين كرشة، يحتل مرتبة أعلى جبل في أم البواقي.

[78]– مجموعة من المؤلفين (مديرية المجاهدين لولاية أم البواقي)، المرجع السابق، ص 60.

[79]– علاوة برثيل: 1958– 1930: ولد لخميسي برثيل المدعو علاوة ابن لخضر وربيعة في يوم 20/ 09/ 1930 بالمشطاب، التحق بجيش التحرير الوطني بالناحية الرابعة التابعة للمنطقة الرابعة بالولاية الأولى في عام 1956 وسقط في ميدان الشرق في 1958 للمزيد أنظر: مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، شهداء من المنطقة الرابعة بالولاية الأولى (1954– 1962)، المرجع السابق، ص 42.

[80]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، الشهيد الرائد عمار راجعي المدعو عمار، المرجع السابق، ص 59، 60.

[81]– مرجع نفسه، ص 32.

ـ اشتبكت مجموعة من المجاهدين من بينهم "عمار راجعي" يوم 07/ 05/ 1956 بجبل قريقر مع وحدة من العساكر الفرنسية استشهد خلالها جندي وجرح اثنين هما مرابط الباهي وحواسنية العيد وفي خضم هذه المواجهة فلتا عمار راجعي بسرعة كبيرة هروبا من رصاص العدو هو وعيسى بوحفص على ظهر فرس يقودها عمار راجعي حتى اختفائهما عن أنظار العدو وتابع سكان مشتة عين الديس بالعين المجردة ما حدث.[82]

ـ **معركة المسلولة الأولى سنة 1956:** بدايتها كانت على الساعة الواحدة زوالا حضر هذه المعركة ما يزيد عن 50 مجاهدا بقيادة كل من عمار راجعي، بوحفص عيسى، عبد الله بلهوشات وبورقيبة محمد بن الحاج أسفرت هذه المعركة عن قتل أكثر من (20) عشرين من جيش الاحتلال و (3) حركي جزائريين باعتراف أحد أقارب الحركة أما في صفوف المجاهدين فقد استشهد منهم (14) أربعة عشرة جنديا.[83]

ـ **معركة قريقر في 12 جوان 1956:** تحت قيادة النقيب عمار راجعي شارك فيها فيما يقرب من 55 مجاهد وقعت هذه المعركة عندما كان المجاهدون متوجهون للاستراحة في إحدى الزوايا، حيث أنهم قاموا بتعيين أربعة حراس لمراقبة المكان الذي يحاذي الجبل حيث فوجئوا بدورية استعمارية كانت في مهمة استطلاعية فوقع اشتباك كبير دام حوالي ما يقارب ساعتين استشهد فيها مجاهد واحد وجرح ثلاثة آخرون.[84]

ـ **معركة المسلولة الثانية: 2 مارس 1956:** دامت هذه المعركة أكثر من 9 ساعات قادها النقيب عمار راجعي ونائبه عيسى بوحفص إلى جانب بعض الرفاق مثل عبد الله بلهوشات،

---

[82]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، شهادات تاريخية عن مسكيانة عبر الأزمنة والعصور، المرجع السابق، ص 175.

[83]– الطيب بن نادر، المرجع السابق، ص 289.

[84]– لجنة الحفلات، المرجع السابق، ص 07.

قابة ميلود، طلبة عبد الرزاق،[85] وحقق المجاهدون في هذه المعركة انتصارا كبيرا حيث قتل ما لا يقل عن (30) ثلاثين جنديا في صفوف الاحتلال واستشهاد (13) ثلاثة عشر مجاهدا[86] وهذه المعركة كان سببها قرار سي عمار وجنوده بالانتقام لقتل قابة ميلود ورفاقه حيث استعمل فيها العدو سلاح قواته الجوية والبرية وأصيبت طائرة حربية بأضرار أدت بها إلى التحطم بجبل الحوض شرق جبل المسلولة بالإضافة إلى خسائر في العتاد الحربي والأرواح.[87]

وفي نفس السنة 1957، بعد معركة المسلولة هذه كلف سي عمار راجعي بعض المجاهدين باستعمال الألغام ضد العدو وعلى مقربة من دوار بحير الشرقي والمسلولة والعوينات ودوار البلالة وبعد استشهاد الضابط السياسي أحمد صالح شريفي بناحية مسكيانة.[88]

ومع بداية شهر أفريل 1957، انتقل النقيب "عمار راجعي" في مهمة إلى القطر التونسي عن طريق المنطقة السادسة التابعة للولاية الأولى، تعرض هو ومرافقيه إلى عدة كمائن بمناطق الشريعة وثنية القعقاع وبحيرة لرنب بجبل بوجلال وأثناء هذه الرحلة استشهد المجاهدون صالح بوراس والشقيقان الساسي والمكي بالمكان المسمى ثنية أكس،[89] وفي نفس السنة وقعت معركة ثانية بالمكان المسمى جبل قريقر قرب مسكيانة بقيادة "عمار راجعي" ومساعدة عيسى بوحفص وقابة ميلود رفقة 250 مجاهد شارك العدو بقوات هائلة عددها غير معروف مدعمة بمختلف الأسلحة والطائرات والدبابات دامت المعركة 12 ساعة أسفرت عن خسائر في صفوف العدو وتقدر ب 260 بين قتيل وجريح كانت خسائر جيش التحرير

---

[85]– سليم بلحاج، المرجع السابق، ص 77.

[86]– بن الطيب بن نادر، المرجع السابق، ص 289.

[87]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، الشهيد الرائد عمار راجعي المدعو سي عمار، المرجع السابق، ص 45.

[88]– بن الطيب بن نادر، المرجع السابق، ص 290.

[89]– الملتقى الوطني الثالث لتسجيل الثورة التحريرية (20/ 08/ 11– 1956– 12– 1958)، التقرير الجهوي للولاية الأولى، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، الجزائر، ص 291.

استشهاد 17 مجاهدا وأسر منهم 4 آخرين،[90] وفي يومي 24 و25 فيفري كانت جبال المطلوق ومزوزية كانت المجابهة عنيفة بين الطرفين أسفرت عن قتل وجرحى في صفوف المجاهدين وجرحى في صفوف الثوار.[91]

أما جبل قريقر الذي عاش بالتوازي عملية تمشيط مكثفة شرع عمار راجعي منذ بداية العملية بتوزيع العدد القليل من الجنود الموجودين معه فجأة ألقي القبض على المجاهد بلخيري محمد المدعو محمد الفيبي الذي عندما سأل عن مكان تواجد عمار راجعي أجاب بأن عمار راجعي موجود بالتراب التونسي وعلى اثر هذا الجواب أوقفت حجافل المستعمر عملية التمشيط وانسحبت من جبل قريقر بكاملها واستشهد في هذا الجبل كاتب السيد عمار راجعي المرشح بشير كوشاري.[92]

ـ معركة مزوزية 26 فيفري 1958: شارك فيها ما يقارب 150 مجاهد منهم الملازم الاول بوحفص عيسى الملازم طلبة عبد الرزاق، الملازم بورقبة محمد بلحاج تحت قيادة عمار راجعي،[93] بسبب المعركة هو محاولة فك الحصار الذي أحكمته قبضة الاستعمار حول المنطقة تجهز المجاهدين المتواجدين بالمكان بأربعة (4) رشاشات من عيار 24 ومدفع رشاش ألماني ومدفعين ماون وأسلحة فردية متنوعة وبالمقابل عبأت فرنسا لهذه المعركة قواتها المتواجدة بالمنطقة لغرض القضاء على المجاهدين حيث بدأت قوات الجيش الفرنسي بقنبلة الجبال مزوزية المطلوق قريقر، بالطيران ومدفعية الميدان، ثم تلتها عملية التقدم بمختلف وحدات الجيش لأجل التمركز بالنقاط الاستراتيجية وأمام هذا الموقف بدأ أعضاء الجيش الفرنسي في تصعيد الهجوم من خلال استعمال الطائرات وقنابل النابالم، استمرت

---

[90]– مجموعة من المؤلفين (مديرية المجاهدين لولاية أم البواقي)، المرجع السابق، ص 56.

[91]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، الشهيد الرائد عمار راجعي المدعو سي عمار، المرجع السابق، ص 68.

[92]– مرجع نفسه، ص 68.

[93]– سليم بلحاج، المرجع السابق، ص 77.

المعركة حتى المساء واستشهد خلالها 45 شهيد وتمكن جنود جيش التحرير من اسقاط طائرتين حربيتين وخسر الجيش الفرنسي ما يقرب 350 قتيلا وتجدر الإشارة إلى استعمال الجيش الفرنسي الأسلحة المحضورة.[94]

[94]– مجموعة من المؤلفين (مديرية المجاهدين لولاية أم البواقي)، المرجع السابق، ص ص 54، 55، 56.

الفصل الثالث: مشاركة عمار راجعي في اجتماع طرابلس واستشهاده.

المبحث الأول: مشاركته في اجتماع طرابلس 1959-1960.

المبحث الثاني: قرارات الاجتماع.

المبحث الثالث: عودة عمار راجعي واستشهاده.

المبحث الأول: مشاركته في اجتماع طرابلس 1959- 1960

قررت الحكومة المؤقتة التي لم يمضي على تشكيلها سوى أشهر عديدة عقد اجتماع على الحدود التونسية في بداية شهر أفريل 1959 حيث تكفلت لجنة العمليات العسكرية الشرقية والغربية، بإرسال رسائل إلى قادة الولايات الستة مصحوبين بذلك تقارير للمشاكل العسكرية السياسية الاقتصادية والمالية أما الرسائل التي تلقتها قيادة الولاية الأولى فهي من طرف لجنة العمليات العسكرية الشرقية بقيادة محمدي السعيد، يطلب فيها من قائد الولاية أن يوجهها إلى العقيد عميروش، قائد الولاية الثالثة سبب تعذر الاتصال به.[1]

بناءا على الدعوة التي تسلمها قائد الولاية الأولى الحاج لخضر عبيد[2] عقد هذا الأخير بمقر الولاية الأولى اجتماعا يضم فيها المجاهدين والاطارات والجنود يوم 29 مارس 1959، وخطب فيهم معنا بأنه سيتوجه إلى تونس بدعوة من قيادة الثورة وأنه كلف مصطفى مراردة لتولي المسؤولية نيابة عنه.[3]

بعد جميع الإجراءات التي قام بها قائد الولاية، وبعد أن تأكد بأن العقيدين سي الحواس وعميروش اللذان كانا ينتظرهما للسفر إلى تونس قد استشهد، اتجه الحاج لخضر قائد الولاية الأولى نحو تونس وقد تمكن من قطع الأسلاك الشائكة ولم يكتشفه العدو إلا بعد

---

[1]- عمر تابليت، عمار بن فليس: العقيد الحاج لخضر قائد الولاية الأولى التاريخية في الجهادين، عمار قرفي للطباعة، باتنة، 2012، ص 131.

[2]- لخضر عبيدي: اسمه الحقيقي محمد الطاهر عبيدي ولد سنة 1916 بقرية أولا شليح بلدية عين التوتة، ولاية باتنة تربى في حضن عائلة فقيرة في 1963 غادر البلاد متجها إلى فرنسا بحث عن عمل، بعد 4 سنوات في المهجر عاد إلى الجزائر وفي 1944 كان له اتصال مع مصطفى بن بولعيد الذي كلفه باستقبال المناضلين القادمين من الشمال القسنطيني وكان أحد الذين تولوا قيادة الولاية الأولىالتاريخية توفي في 23 فيفري 1998 بباتنة للمزيد أنظر: عمر تابليت، المرجع السابق، ص 16.

[3]- مذكرات مصطفى بن النوي مدرارة، شهادات ومواقف في مسيرة الثورة في الولاية الأولى، القائد بالنيابة للولاية الأولى التاريخية أوراس النمامشة أفريل 1959- أفريل 1960، (د، ط)، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009، ص 115.

مروره.[4]ضم هذا الاجتماع الذي عرف فيما بعد باجتماع العقداء العشرة كل من: كريم بلقاسم، عبد الله بوصوف، بن طوبال عن الحكومة المؤقتة ومحمدي السعيد عن هيأة، أركان الشرق، الهواري بومدين عن هيأة أركان الغرب وخمس عقداء قادة الولايات باستثناء الولاية السادسة إلاأنه لم يعين فيها خلف سي الحواس المستشهد في مارس 1959 وهم: الحاج لخضر عبيد عن الولاية الأولى وعلي كافي عن الولاية الثالثة، سليمان دهليس،[5] المدعو سي الصادق عن الولاية الرابعة بن علي بودغان المدعو سي لطفي عن الولاية الخامسة.[6]

استطاعت هذه العوامل مجتمعة من أثرت سلبا على مسار الثورة داخليا وخارجيا، لذلك اضطر بعض القادة العسكريين في الداخل إلى عقد اجتماعهم وكان الهدف نفسه هو الإسراع في معالجة الأوضاع الخارجية قبل استحفال الأمر وانعكاسه سلبا على مسار الثورة، ومن هذه المعطيات أصبحت الرؤية واضحة ومتطابقة بين قادة الداخل، والقيادة في الخارج حول مصير الثورة وضرورة الإسراع في لم الشمل خاصة بعد التأكد من اختراق السطات الاستعمارية لصفوف الثورة ومن جهة أخرى كانت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في حاجة ماسة إل رص صفوفها وإلى وفاق قوي بين أعضائها السياسيين والعسكريين،[7] وإضافة إلى هذا عدم فتح المجال للمناورات الفرنسية وبدأ هذا الاجتماع في 11 أوت 1959 وانتهى في 16 ديسمبر 1959 وهذا يعني أن الاجتماع دام حوالي أربعة أشهر.[8]

---

[4]– عمار تابليت، المرجع السابق، ص134.

[5]– سليمان دهليس: مجاهد وقائد الولاية الرابعة خلال حرب التحرير ولد في 14 فيفري 1920، بمنطقة تيزي وزو، انخرط في حزب الشعب وأصبح أحد رفقاء كريم بلقاسم سافر إلى فرنسا من أجل العمل في 1947 بعد اندلاع الثورة التحق بصفوف جيش التحرير شارك في مؤتمر الصومام 1956 بعد ذهاب أوعمرآن إلى تونس سنة 1957 خلفه على رأس الولاية الرابعة برتبة عقيد وأصبح عضو المجلس الوطني للثورة من 1957– 1962 عين نائب للعقيد بومدين على الجبهة الغربية بصفته قائد العمليات العسكرية.

[6]– بوعلام بن حموده: الثورة الجزائرية– معالمها الأساسية – ، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2012، ص 317.

[7]– علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل الساسي إلى القائد العسكري 1946– 1962، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011، ص 310.

[8]– زهير إحدادن: المختصر في تاريخ الثورة التحريرية، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2007، ص 56.

انتهى اجتماع العقداء العشرة من صياغة أرضية الاجتماع وهنا صادقوا على قائمة المجلس الوطني للثورة الجزائرية البالغ عددهم 50 عضو أغلبيتهم المطلقة بحكم المنصب، أما الأعضاء في مجالس الولايات أو في اتحاديات الجبهة في فرنسا وتونس والمغرب وأعضاء هيئة الأركان قائدي الحدود الشرقية والغربية.[9]

وبهذا اجتمع المجلس الوطني للثورة الجديد الذي عينه العقداء العشرة في طرابلس بليبيا من 16 ديسمبر 1959 إلى غاية 1 جانفي 1960،[10]تضم قائمة أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية لهذه الدورة كل من: العقيد محمد الطاهر عبيد المدعو الحاج لخضر، عباس فرحان، عدلاني عمار، العقيد بن عودة بن مصطفى عمار، الرائد أحمد بن الشريف، بن خدة بن يوسف، الرائد مصطفى مراردة بن النوي بوكالة بن سالم نور الدين، بن طبال لخضر بن يحيى محمد الصديق، بوعزيز رابح، بوداود عمر، هواري بومدين، أحمد بومنجل، بوصوف عبد الحفيظ، ساعد دجلت، العقيد سليمان دهليس، العقيد دغين بن علي المدعو العقيد لطفي، الرائد الطاهر فراج، أحمد فرنسيس، علي هارون، الرائد قاسي حمادي، الرائد قائد أحمد، العقيد علي كافي، الشيخ خير الدين، كريم بلقاسم، الرائد على منجلي، مهري عبد الحميد، العقيد محمدي السعيد المدعو سي ناصر، العقيد عمر أوعمرآن، الرائد عمر أوصديق، الرائد عمار راجعي.[11]

حيث كلف سي عمار راجعي من طرف الحكومة للجمهورية الجزائرية بمهمات عديدة في ظروف صعبة وعصيبة مرت بها الثورة أنذاك.[12]

---

[9]– عمر تابليت: المرجع السابق، ص 140.

[10]– زهير إحدادن: المرجع السابق، ص 67.

[11]– مجموعة من المؤلفين: (جمعية الشهيد عمار راجعي)، الشهيد الرائد عمار راجعي المدعو سي عمار، المرجع السابق، ص ص 73، 74، 75.

[12]– مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي) شهداء من المنطقة الرابعة بالولاية الأولى، 1954– 1962، المرجع السابق، ص 27.

كان النقيب عمار راجعي من أعضاء الاجتماع والمتدخلين في هذه الدورة بعد أن قلد في بداية السداسي الثاني عام 1959 رتبة رائد أي صاغ أول وأصبح هكذا عضو كامل الحقوق في المجلس الوطني للثورة الجزائرية حيث وجه سياسية جبهة التحرير الوطني الداخلية والخارجية وهو الهيئة الوحيدة التي لها الحق في أن تتخذ ما تشاء من القرارات الحاسمة التي تتعلق بمستقبل البلاد.[13]

[13]– مجموعة من المؤلفين: (جمعية الشهيد عمار راجعي)، الشهيد الرائد عمار راجعي المدعو سي عمار، المرجع السابق، ص 73

المبحث الثاني: قرارات الاجتماع

إثر هذا الاجتماع اتخذ المجلس قرارات حاسمة لدفع كفاح التحرير حيث صادق على القانون الأساسي لجبهة التحرير الوطني وعلى انشاء مؤسسات مؤقتة للدولة الجزائرية،[14] كما قرر تكثيف وتصعيد الكفاح المسلح عن طريق تقوية وتدعيم القدرة العسكرية وتوسيع التواجد العسكري المكثف في ربوع الصحراء الجزائرية وانشاء الأركان العامة لجيش التحرير الوطني تحت قيادة العقيد هواري بومدين والرائد قايد أحمد والرائد على منجلي والرائد رابح زراري المدعو عز الدين، وتخضع هذه الأركان العمة لجيش التحرير الوطني إلى قيادة اللجنة الوزارية للحرب التي تتكون من كريم بلقاسم وبوصوف عبد الحفيظ ولخضر بن طوبال إضافة إلى هذا قام المجلس بحل لجنة التنسيق والتنفيذ وأمر مسؤولي مجالس الولايات القياديين إلى الالتحاق بمناصبهم بداخل الوطن في أقرب الأجال.[15]

قام المجلس إثر هذا الاجتماع بإعادة هيكلة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.[16] أنظر الملحق (18)

يدل محتوى قرارات هذه الدورة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية على مستوى عالي من النضج السياسي لأعضاء الهيئة العليا للثورة الجزائرية المسلحة في وقت حاسم في حياة الثورة.[17]بالإضافة إلى ذلك أصدر المجلس قرارات أخرى أهمها:

- قرار يتعلق بالجيش ودعمه ماديا وبشريا.
- قرار يتعلق بدخول قادة الثورة وقادة الولايات الأخرى إلى الجزائر.
- قرار يتعلق بتقليص عدد الموظفين في البعثات الخارجية للحكومة وادخال الفائض والتحاقه بالمناطق الحدودية.

---

[14]– بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 318.

[15]– مجموعة من المؤلفين: (جمعية الشهيد عمار راجعي)، الشهيد الرائد عمار راجعي المدعو سي عمار، المرجع السابق، ص 75.

[16]– مجموعة من المؤلفين: (مديرية المجاهدين لولاية أم البواقي)، المرجع السابق، ص 61.

[17]– مجموعة من المؤلفين: (جمعية الشهيد عمار راجعي)، الشهيد الرائد عمار راجعي المدعو سي عمار، المرجع السابق، ص 79.

ـ قرار يتعلق بالتسيير للميزانية والتقشف مع تكوين لجنة للمراقبة والمحاسبة المالية.

ـ توصية بدراسة امكانية قبول أجانب متطوعين كتقنيين وخبراء.

ـ انتهت الدورة ببيان ختامي، تضمن عدة مواقف منها: تسجيل تناقض الموقف الفرنسي من حق الشعب الجزائري من حق تقرير مصيره فمن جهة يعترف بهذا الحق، ومن جهة أخرى يرفض التفاوض ومواصلة الحرب.

ـ هذه الدعوة تعتبر حدثا هاما ومنعطفا تاريخيا سجلت حوله العديد من الملاحظات بداية باهتزاز مركز الثلاثي:

- كريم بلقاسم.
- عبد الحفيظ بوصوف.
- لخضر بن طوبال.[18]

صعود نجم هواري بومدين،[19] الذي ينذر بأفول نجم الثلاثي وفي أعقاب اجتماع المجلس الوطني الثالث للثورة التحريرية بطرابلس والذي ختم أشغاله يوم 18 جانفي 1960 أعلنت هيئة الأركان عن تشكيلة جديدة لمجلس الولاية الأولى على النحو التالي:[20]

الصاغ الثاني: العقيد لخضر عبيد قائد الولاية.

الصاغ الأول: الرائد علي سوايعي عضو.

---

[18]– عمر تابليت، المرجع السابق، ص 142.

[19]– هواري بومدين: هو محمد بوخروبة الاسم الثوري هواري بومدين ولد في 23 أوت 1932 بدوار بني عدي بلدية عين حساينية، تربى في أسرة فلاحية فقيرة حفظ القرآن في سن العاشرة ومن أجل استكمال دراسته تنقل بين عدة مدارس بمدينة قالمة وفي سنة 1948 التحق بالمدرسة الكتابية التابعة لحزب الشعب الجزائري P.P.A بقسنطينة أظهر محمد بوخروبة ذكاء وبنوعا بين أقرانه وأتقن العلوم التي تدرس بالمعهد في سنة 1950 توجه إلى رحلة لطلب العلم بمصر شارك في مظاهرات 8 ماي 1945 وأصيب في رجله اليسرى عندما كان في مصر كان يتابع أخبار حركات التحرر، بدأ يتامى بنفوذه حتى أصبح قوة في صناعة القرار توفي بعد مرض عضال في 27 ديسمبر 1978 للمزيد أنظر: محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954– 1962، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، ط1، بسكرة، 2013، ص ص 154، 155، 156، 157.

[20]– فتيحة مغروز: التطور السياسي والعسكري للولاية الأولى الأوراس، النمامشة، 1956– 1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015– 2016، ص 46.

الصاغ الأول: الرائد طاهر الزبيري عضو.

الصاغ الأول: الرائد عمار راجعي عضو.

الصاغ الأول: مصطفى مراردة بن النوي عضو.[21]

حيث أن أعضاء هذه القيادة الولائية الأولى هم من إطارتها ما عدا العقيد الزبيري،[22] الذي يعتبر إطار من القاعدة الشرقية.[23]

إن ما يلاحظ قرارات هذه الدورة للمجلس الوطني للثورة التحريرية أن أعضاء هذه الهيئة كانوا أعلى مستوى عالي من النضج السياسي،[24] وبعد الاعلان عن هذه التشكيلة كان على هؤلاء الخمسة أن يسارعوا إلى الدخول للالتحاق بمناصب عملهم وتحمل مسؤولياتهم فيها وقبل كل هذا هل كان على هؤلاء القادة الدخول مجتمعين أم متفرقين.[25]

[21]– مصطفى مراردة بن النوي: من مواليد 21/ 08/ 1928 ومن أعماله التي قام بها مسؤول مركز مكلف بالمخابئ الاتصال والعمليات، وافق مسؤول ناحية باتنة أعبيدي الطاهر المدعو الحاج لخضر بعد مؤتمر الصومام عين ملازما وعضوا متحفظا بقيادة الناحية الرابعة بربكة 1956 ثم 1957 مسؤولا بنفس الناحية، 1958 عضو في مجلس المنطقة الأولى للولاية الأولى ثم مسؤولا للولاية بالنيابة بعد خروج الحاج لخضر إلى تونس بداية من أفريل 1959 إلى أفريل 1960 أنظر:فتيحة مغروز: التطور السياسي والعسكري للولاية الأولى الأوراس، النمامشة، 1956– 1962.

[22]– الطاهر الزبير: من مواليد 4 أفريل ببلدية أم العصايم سدراته ولاية سوق أهراس، مناضل في حزب الشعب الجزائري، انظم إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1950، عند اندلاع الثورة كان من بين العناصر الأكثر نشاطا رقي إلى رتبة رائد وعضو في مجلس قيادة القاعدة الشرقية تولى قيادة الولاية الأولى أوراس النمامشة 1960 إلى غاية الاستقلال خلفا للحاج لخضر عند مغادرته للولاية.

[23]– عمر تابليت، المرجع السابق، ص 142.

[24]– مجموعة من المؤلفين: (جمعية الشهيد عمار راجعي)، الشهيد الرائد عمار راجعي المدعو سي عمار، المرجع السابق، ص 79.

[25]– عمر تابليت، المرجع السابق، ص 143.

المبحث الثالث: عودة الرائد عمار راجعي واستشهاده

في أواخر شهر جانفي إلى بداية شهر فيفري 1960، كان الرائد عمار راجعي متواجدا بالقاعدة (العوينات) ضمن فيلف (بن مهيدي) على الحدود التونسية.[26]

وفي بداية شهر فيفري تسلم الرواد عمار راجعي، علي سوايعي (المدعو سوايحي)[27] والطاهر الزبيري، أمرا جماعيا ومشتركا ووحيدا في نفس الوثيقة الممضاة من طرف كريم بلقاسم باسم اللجنة الوزارية للحرب (C.I.G) ويختمها بالدخول إلى أرض الوطن عبر خطي شال وموريس المكهربين والموزعين بالألغام المضادة، للأشخاص، صوب مقر قيادة الولاية الأولى بجبال الأوراس، قبل نهاية شهر مارس 1960.[28]

كلف الرائد عمار راجعي عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية من طرف القيادة العليا لجيش التحرير الوطني (اللجنة الوزارية للحرب وهيئة الأركان) بقيادة المجموعة التي ستدخل التراب الوطني متجهة نحو مقر الولاية الأولى وكانت بداخل المحفظة الرسمية للرائد عمار راجعي وثائق وأوامر وأختام وأموال نقدية موجهة لنفقات ومصاريف تسير الولاية الأولى بكاملها، [29] واختار الرائد سي عمار راجعي الطبيب زيدان المدعو كواشي زيدان من المنطقة الرابعة بالولاية الأولى ليقوم بمهمة الدليل نظرا لتجربته في هذا الميدان.[30]

---

[26]– مجموعة من المؤلفين: (مديرية المجاهدين لولاية أم البواقي)، المرجع السابق، ص 70.

[27]– علي سوايعي: ولد علي سوايعي في 16 مارس 1932 بمدينة تبسة من عائلة مكونة من 16 من الأشقاء والده زين العابدين بن محمد والدته الابراهمي عطرة بنت أحمد، بدأ الشهيد دراسته في مسجد سيدي بن سعيد، في تبسة، حيث تعلم القرآن الكريم ثم التحق بمدرسة التهذيب من قبل الشيخ العربي التبسي وجمعية العلماء، حيث تعلم علي سوايعي أساسيات اللغة العربية التي تقودها ثم التحق بالمدرسة الفرنسية حيث حصل على شهادته من الدراسة والتي سمحت له بالانضمام إلى الكلية لكنه سرعان ما اضطر للخروج من دراسته في مارس 1950 بعد اعتقال شقيقه الأكبر استشهد في فبراير 1961.

[28]– مجموعة من المؤلفين: (جمعية الشهيد عمار راجعي)، الشهيد الرائد عمار راجعي المدعو سي عمار، المرجع السابق، ص 79– 80.

[29]– مرجع نفسه، ص 80.

[30]– مجموعة من المؤلفين: (مديرية المجاهدين لولاية أم البواقي)، المرجع السابق، ص 61.

استعداد للدخول إلى الجزائر: مر عمار راجعي بالمركز الحدودي للقاعدة الشرقية، ودخل المكان المسمى قرن حلفاية أين يتمركز الفيلق رقم 7[31]

وفي 14 من مارس كانت المحاولة الأولى من عمار راجعي والزبيري اللذين كان مصحوبين بفوج من خيرة المجاهدين (11فردا) وكان من بين أفراد المجموعة العقيد سليمان دهليس المدعو سي الصادق قائد الولاية الرابعة عبيد راجعي، محمد شبيلة، موسى قروم، خمامشة عبد المالك، الدليل الطبيب زيدان المدعو كواشي زيدان.[32]

كما حاول "عمار راجعي" ورفقائه العبور وقطع الخط المكهرب إلا أنه واجهته عراقيل من بينها الكمائن على مستوى الطريق التي تربط مدينة الونزة والمريج، فأعادت المجموعة الكرة لمرتين متتاليتين ولكنهم فشلوا ومكثوا لمدة 10 أيام متتالية قضوها في التفكير لإيجاد حل أنجع لهذه المعضلة قرب الحدود.[33]

حاول الرائد عمار راجعي رفقة الرائد الطاهر الزبيري بمرافقة الجنود، اجتاز الحدود ما بين ونزة وبوخضرة، لكن هذه المنطقة خطرة لكثافة الجيش الفرنسي بها نظرا لوقوعها بين القاعدة الشرقية والولاية الأولى واضطرت المجموعة إلى الاختباء في أحد الأكواخ المهجورة تجنبا لأعين مخبري السلطات الفرنسية بعدها استأنف المجاهدون السير انطلاقا من جبل بوجابر بالحدود التونسية الجزائرية حاملين معهم الأسلحة إلى غاية وصولهم إلى خط شال الذين تمكنوا من اجتيازه لكن العدو تفطن لهم وحاول تطويقهم واضطرت المجموعة إلى العودة إلى نقطة الانطلاق في انتظار الفرصة المناسبة للعبور.[34]

31– قرن حلفايه: جبل قرن جبل يقع بشمال غربي الجمهورية التونسية جنوب غربي مدينة الكاف وشمالي مدينة تاجروين

32– سقوط: أسد المشطاب، جريدة الفجر، العدد 4، 26 سبتمبر 2012، ص 17.

33– مجموعة من المؤلفين: (جمعية الشهيد عمار راجعي)، الشهيد الرائد عمار راجعي المدعو سي عمار، المرجع السابق، ص 81.

34– الطاهر الزبيري: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخين، وزارة المجاهدين الجزائريين، الجزائر، 2008، ص 222.

من جهة أخرى استطاع علي سوايعي (سوايحي) رفقة مجموعته للعبور إلى الجزائر من أقصى الجنوب أين يلتقي الخطاب شال وموريس والتحق بمقر القيادة بتاريخ 24 جويلية 1960.[35]

وكانت المحاولة الثانية في أفريل 1960 عند نقطة الخطين شال وموريس في أقصى الجنوب، كما فعل علي سوايعي قبل ذلك، ولكن هذه المحاولة فشلت أيضا والسبب كما يقول الطاهر الزبيري أن الدليل أخطأ الطريق وقد انتبه عمار راجعي إلى ذلك بعد ضياع وقت ثمين.[36]

حيث بعد ذلك قرروا الرجوع إلى نقطة الانطلاق وأما بالنسبة للمحاولة الثالثة من الجنوب الصحراوي لكنها فشلت بسبب التعب والعطش الأمر الذي نال من عزيمة المجموعة وعادوا أدراجهم.[37]

وقاد المحاولة الرابعة العقيد الحاج لخضر قائد الولاية الأولى بمساعدة من الرائدين عمار راجعي والطاهر الزبيري ومشاركة نحو ثلاث كتائب من جنود الولاية وقد أحبطها العدو الفرنسي الذي صد لهذه المحاولة بقوات ضخمة.[38]

وكانت المحاولة الخامسة والأخيرة عند أصعب نقطة على الحدود لأن الجيش الفرنسي لا يتوقع ذلك ولا يأخذ احتياطاته، وقد أشرق الرائد عمار راجعي شخصيا على العناصر التي كلفت بقطع الأسلاك والقيام بالأعمال الممهدة للعبور فنجحت هذه المجموعة في ليلة 27

[35]– عمر تابليت: المرجع السابق، ص 142.

[36]– الطاهر الزبيري: المصدر السابق، ص 234.

[37]– مصدر نفسه، ص 234.

[38]– مصدر نفسه، ص 236، 237.

جوان 1960 عن طريق جبل بوخضرة بقطع الأسلاك واختيار خط شال،[39] على الساعة 23 ليلا.[40]

لكن الجيش الفرنسي اكتشف وجود محاولة اختراق لخط شال من هذه المنطقة وأرسل وحداته العسكرية الملاحقة المجموعة قبل اجتيازها لخط موريس حينها لجأت المجموعة إلى واد يقرب برج مراقبة العدو للاحتماء به وعند طلوع الفجر ساروا إلى وادي هريهير واختبوا تحت الأشجار حتى لا يكشف أمرهم من قبل العدو.[41]

مكثت المجموعة في استراحة لمدة 3 أيام وهم مختبئين بدون أكل بين سدي شال وموريس المكهربين بين البعد تجنبهم الألغام المضادة للأشخاص المزروعة على أرضية التراب المحادي لجبل القلب بالقرب من مدينة لعوينات قام أفراد المجموعة بقطع الأسلاك المكهربة لخط موريس، حيث هنا شرع المجاهدون في الحفر تحت الخط باستعمال وخناجر لبنادق بمقدار ما يمكن لرجل أن يمر زحفا تحته.[42]

أمر الرائد سي عمار كقائد المجموعة أفرادها بالعبور واحد تلو الآخر فكان ذلك ثم جاء دور الرائد عمار راجعي وشرع في العبور وسلاحه بين يديه من نوعِ Carabineamérican

---

[39]– خط شال: سمي باسم أندري موريس وزير الدفاع الفرنسي صادق عليه البرلمان الفرنسي يهدف إلى عزل الثورة عن تونس شرقا وعن المغرب غربا انطلقت به الأشغال في 1956 ويمتد شرقا على مسافة 750 كلم من عنابة من عنابة شمالا إلى نقرين جنوبا وعرضه من 30 إلى 60 متر وغربا على نفس المسافة 750 كلم ويمتد من الغزوان شمالا إلى بشار جنوبا مرورا بالمشرية وبني ونيف والعبادلة ومغنية والعريشة، عين الصفراء، ومن هنا تمتد نحو الصحاري بواسطة جهاز ردار، حيث تتراوح طاقة هذا الخط المكهرب ما بين 5000– 6000 فولت وعرضه تقريبا عشرة أمتار وهو قائم على ثلاثة خطوط مكهربة وبجانب هذا الخط من الجهة اليمنى واليسرى وتوجد أسلاك شائكة تسمى بالاصطلاح العسكري أسلاك الاعثار وتتمثل وظيفتها الأساسية في منع أي شخص من الاقتراب من الخط المكهرب للمزيد أنظر: بلعربي عمر، أساليب شال ديغول العسكرية والقمعية للقضاء على الثورة، خط شارل وموريس نموذج، الجزائر، مجلية كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية، العدد 40، 2018، ص 48.

[40]– جريدة الفجر، المرجع السابق، ص 17.

[41]– الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص 228.

[42]– مجموعة من المؤلفين: مديرية المجاهدين لولاية أم البواقي)، المرجع السابق، ص 67.

وكان قوي البنية، فلامس السلك جسمه المتصبب عرقا، وأصيب بصعقة كهربائية استشهد على اثرها رغم محاولة رفاقه انعاشه ليلة 30جوان 1960، قام بعض المواطنين من سكان دوار الكواوشة بدفنه ليلا في مكان سري وفي الليلة الموالية لوفاته أعادوا دفنه مرة ثانية بمكان سري حتى لا يكتشف العدو.[43]

بعد استشهاد عمار راجعي، قامت قيادة الأركان العامة لجيش التحرير بإفادة الرائد أحمد المدعو سليمان لتقديم تعزية قيادة الثورة لأرملة وأبناء الشهيد سي عمار، لكن بعض الأصدقاء لعمار راجعي منعوه من أداء الواجب، حيث برروا ذلك لصغر سن أولاده وتجنيبهم شدة الصدمة فكان ذلك.[44]

وبعد أيام من هذا الحدث المؤلم وصلت رسالة إلى عائلة الشهيد وهي صادرة عن المجاهد عبد الكريم راجعي،[45] من جيش التحرير الوطني التابع للناحية الرابعة (مسكيانة) بالمنطقة الرابعة للولاية الاولى والذي كان مسجونا بمعتقل قصر الطير يشير فيها إلى استشهاد الرائد عمار راجعي بالعبارة التالية :الكبش الفحل مات"[46]

كانت لسي عمار راجعي خلال الثورة أمنيتان الأولى: أن تستقل الجزائر والثانية أن لا يلقى عليه القبض حيا أو ميت.

---

[43]– مجموعة من المؤلفين: (جمعية الشهيد عمار راجعي)، الشهيد الرائد عمار راجعي المدعو سي عمار، المرجع السابق، ص 82.

[44]– مرجع نفسه، ص 82.

[45]– راجعي عبد الكريم2: ولد عبد الكريم راجعي ابن لعماري وفاطمة زغبة يوم 03/ 12/ 1932 بالمشطاب، جاهد ضمن جيش التحري الوطني بالناحية الرابعة التابعة للولاية الأولى من سنة 1956 إلى غاية استشهاده بالحدود التونسية الجزائرية عندما كان تحت قيادة النقيب صالح بن علي مسمعلي: للمزيد أنظر مجموعة من المؤلفين (شهداء من المنطقة الرابعة بالولاية الأولى 1954– 1962، المرجع السابق، ص 115.

[46]– جرمان عمار، المرجع السابق، ص 115.

هكذا ينتهي مشوار هذا البطل في لحظة غفلة أو لقب رغم أنه سبق أن عبر خط موريس ذهابا وإيابا نحو 12 مرة وقد ترك حينها الشهيد أرملة و5 أطفال.

الخاتمـــــــــــــــــــــــة

الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة التي خاضت في بعض جوانب حياة الشهيد الرائد "عمار راجعي" ودوره في الثورة التحريرية العظيمة توصلنا إلى جملة من الحقائق والمتمثلة في النقاط التالية:

ـ أن شخصية الشهيد عمار راجعي من خلال مساره النضالي والثوري تمثل النموذج الحق لذلك الرجل الحامل لقضية سامية متمثلة في تحرير شعبه من الاستعمار، فتكبد من أجل تحقيقها وركب الصعوبات وعرض نفسه للمخاطر.

ـ حسب ما درسنا في مسيرته فإن الدافع لنضاله هو ايمانه وقناعته بعدالة القضية التي يدافع عنها.

ـ أن الإحساس بالظلم والتسلط الاستعماري دفع "عمار راجعي" إلى اختيار الحل الثوري والالتحاق بجيش التحرير الوطني من أجل افتكاك الحرية المسلوبة لأبناء بلدته.

ـ انخراطه في النشاط السياسي والعسكري والظروف الصعبة التي عاشها صقلت شخصيته وألبسته الخبرة أثبت من خلالها كفاءة وقدرة عالية أهلته لأن يرتقي في درجته العسكرية.

ـ أن الشهيد عمار راجعي مثله مثل أي شخص كان قائدا أو مسؤولا سواء كان عسكري أو سياسي فهو معرض إلى الاخفاق وذلك نظرا للظروف الصعبة التي كانت تعاني منها الثورة التحريرية والمخاطر التي كانت محيطة بهم في كل لحظة.

ـ أن الرائد "عمار راجعي" قد أعطى أمثلة واقعية ومادية ملموسة في التضحية والفداء والكفاح المستميت ونكران الذات وهو بحق واحد من الأبطال الأشاوش الذي رفعوا أصواتهم عاليا وقالوا لا للاستسلام لإرادة الاستعمار وفضلوا الشهادة في ميدان الشرف.

ـ لقد استشهد الرائد "عمار راجعي" وقد سقى بعرقه ودمه هذه الأرض الطيبة.

ـ خسرت الجزائر أحد رجال الثورة الأوفياء لها وقد استشهد الرمز عمار راجعي واستشهد قبله أبطال من أمثال زيغود يوسف العربي بن مهيدي مصطفى بن بولعيد وتركو جميعا بين أيدينا جوهرة ثمينة اسمها الجزائر.

قائمة المصادر و المراجع

المصادر:

1 ـ الزبيري الطاهر، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008.

2 ـ علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946- 1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011.

3 ـ مصطفى بن النوي مراردة، شهادات ومواقف في مسيرة الثورة في الولاية الأولى، القائد بالنيابة للولاية الأولى أوراس النمامشة، أفريل 1959 أفريل 1960، دار الهدى، عين مليلة، 2009.

المراجع:

1/ الطيب بن نادر، الجزائر حضارة وتاريخ الحضارات المتعاقبة للجزائر وتاريخها المشرق، دار الهدى للنشر، عين مليلة، الجزائر، 2008.

2/ بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية معالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2012.

3/ زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة، ط1، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر.

4/ عبد الرحمان الجيلالي بن محمد، تاريخ الجزائر العام، ج2، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2009.

5/ عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997.

6/ عمار جرمان، من حقائق جهادنا، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2009.

7/ عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني، الولاية الأولى، ج1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2013.

8/ عمر تابليت، عمار بن فليس: العقيد الحاج لخضر قائد الولاية الأولى التاريخية في الجهادين، عمار قرفي، باتنة، الجزائر، 2012.

9/ مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، الشهيد الرائد عمار راجعي المدعو سي عمار 1924- 1960، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2009.

10/ مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، شهادات تاريخية عن مسكيانة عبر الأزمنة والعصور، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2009.

11/ مجموعة من المؤلفين (جمعية الشهيد عمار راجعي)، شهداء من المنطقة الرابعة بالولاية الأولى (1962- 1954)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2009.

12/ مجموعة من المؤلفين (مديرية المجاهدين لولاية أم البواقي)، السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية لولاية أم البواقي 1954- 1962، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2013.

13/ محمود الشريف ولد الحسين، من المقاومة من أجل الاستقلال 1830- 1962، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

14/ يحيى بوعزيز، سياسة الشرط الاستعماري والحركة الوطنية 1830 حتى نوفمبر 1954، ط1، دار البعث قسنطينة.

المجلات والجرائد:

1/ النوي آمقران، مآثر وبطولات الرائد عمار راجعي، جريدة العالم السياسي، الجزائر، 30 أكتوبر 1997.

2/ حسيبة بوخروفة، الشهيد الرائد عمار راجعي كاسر شوكة المستدمر الفرنسي، جريدة الأحداث 25 فيفري 2012.

3/ سليم بلحاج، الشهيد الرمز عمار راجعي، مجلة الشرطة، العدد 121، الجزائر، ديسمبر 2013.

4/ محمد عباس مع الرائد عمار راجعي... القناص الذي سخر سلاحه لخدمة الحرية، جريدة الفجر، الجزائر، 26 سبتمبر 2012.

5/ سقوط أسد المشظاب، جريدة البحر، الجزائر، 26 سبتمبر 2012.

المحاضرات والملتقيات:

1/ أحداث الثورة التحريرية الأوراس، التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث الثورة التحريرية 20 أوت 1956- 31 ديسمبر 1958، دار الشهاب للطباعة والنشر، الجزائر، دون تاريخ طبع.

2/ لجنة الحفلات ذكرى استشهاد الرائد عمار راجعي، المقاولة الولائية لأشغال الطباعة والتجليد، أم البواقي.

الرسائل الجامعية:

1/ السبتي غيلاني، دور الشهيد محمد العربي بن مهيدي في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، 2004.

2/ صورية منصوري، محفوظ قداش ومساهمته في الكتابة التاريخية (1921- 2006)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017/ 2018.

3/ سهام بن عليمة، الحرب النفسية في الثورة التحريرية ما بين 1954- 1958 بين التخطيط الاستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016، 2017.

4/ فتيحة معزوز، التطور السياسي والعسكري للولاية الأولى أوراس النمامشة 1956- 1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة 2015.

5/ منال ريب، مجموعة الاثنين والعشرون ودورها في تفجير ثورة أول نوفمبر 1954، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تاريخ عام، جامعة 08 ماي 1954، قالمة، 2016.

الملخص:

استهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على شخصية الشهيد الرائد "عمار راجعي" وكذلك إلى ابراز الدور الفعال الذي لعبه في إنجاح الثورة التحريرية في المنطقة الرابعة إثر توليه لها لأنه كان إحدى الشخصيات الثورية التي ضحت بالغالي والنفيس من أجل الوطن وأبناء الوطن حيث استخدمنا في هذه الدراسة المنهج التاريخي الوصفي لمعرفة شخصية الشهيد وكذا الأحداث المسلسلة زمانيا ومكانيا إضافة إلى المنهج التحليلي الذي اتبعناه في تحليل المادة العلمية خلال الثورة التحريرية.

توصلت هذه الدراسة إلى أن شخصية الشهيد "عمار راجعي" من خلال مساره النضالي والثوري تمثل النموذج الحق لذلك الرجل الحامل لقضية سامية متمثلة في تحرير شعبه من الاستعمار فتكبد من أجل تحقيقها وركب الصعوبات وعرض نفسه للمخاطر.

وتوصلنا كذلك إلى أن الشهيد الرائد "عمار راجعي" أعطى أمثلة واقعية ومادية ملموسة في التضحية والفداء والكفاح المستميت ونكران الذات وهو بحق واحد من الأبطال الأشاوس الذي رفعوا أصواتهم عاليا وقالوا لا للاستسلام لإدارة الاستعمار وفضل الشهادة في ميدان الشرق عن الاستسلام للعدو.

Résumé:

Cette étude visait à identifier la personnalité du martyr Major Ammar Raji, ainsi qu'à mettre en évidence le rôle efficace qu'il a joué dans le succès de la révolution de libération dans la quatrième région après l'avoir assumée, car il était l'une des figures révolutionnaires qui ont sacrifié les plus précieux et les plus précieux pour le bien de la patrie et du peuple de la patrie. Historique descriptif pour connaître la personnalité du martyr, ainsi que les événements en série dans le temps et dans l'espace, en plus de la méthode analytique que nous avons suivie dans l'analyse du matériel scientifique pendant la révolution éditoriale.

Cette étude a révélé que la personnalité du martyr «Ammar Rajei» à travers sa lutte et son chemin révolutionnaire représente le bon modèle pour cet homme qui porte une noble cause représentée en libérant son peuple du colonialisme, et qu'il a engagé pour y parvenir, surmonter les difficultés et s'exposer à des risques.

Nous avons également conclu que le martyr, le major Ammar Rajei, a donné des exemples réalistes et tangibles de sacrifice, de rédemption, de lutte désespérée et d'abnégation de soi. Il est à juste titre l'un des braves héros qui ont élevé la voix et ont dit non de se rendre à l'administration du colonialisme et ont préféré le martyre sur le terrain de l'Est pour se rendre à l'ennemi.